

## التنافس البريطاني العثماني في الخليج العربي ١٨٧١ - ١٩١٣

م. علي محسن سرهيد

المديرية العامة لتربية بابل

### المقدمة:

تعد منطقة الخليج العربي إحدى المناطق الاستراتيجية المهمة في العالم , اذ شهدت تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية عبر تاريخها الحديث والمعاصر بفعل موقعها واهميتها التجارية , بوصفها تمثل مركزاً استراتيجياً للدول الاوربية.

احتلت التوجهات العثمانية نحو الخليج العربي حيزاً في تنافس القوى الاقليمية والدولية في محاولاتها للسيطرة على المنطقة, وان اهتمام الدولة العثمانية يعود الى القرن السادس عشر عندما ارسلت حملات بحرية للتصدي للغزو البرتغالي الذي سيطر على المنطقة مستثمرة الرابطة الاسلامية التي تجمع بين سكان الخليج العربي والعثمانيين في مواجهة التوسع الاوربي , فضلا عن الاستفادة من حالة الغضب والاستياء التي عمت سكانه جراء سياسة القتل والتدمير والحروب المستمرة التي مارسها البرتغاليين ضدهم. إلا أن النفوذ العثماني خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر سرعان ما اصابه الضعف وانحسر واصبح اسماً في الخليج العربي, لا سباب تتعلق بأوضاع الدولة الداخلية وحروبها في اوربا , فضلا عن قيام حركات معارضة في اغلب ولاياتها مما جعلها بعيدة الاهتمام بامارات الخليج العربي مما سهل التدخل الاوربي , ونجحت بريطانيا خلال القرن التاسع عشر بالسيطرة على المنطقة مستفيدة من الخلافات بين حكامها , اذ اتخذت اجراءات من اهمها , هي عقد معاهدات مع امارات الخليج لضمان مصالحها في المنطقة .

بدا التنافس البريطاني العثماني في منطقة الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر , اذ اتجه العثمانيين انظارهم نحو المنطقة لمواجهة النفوذ البريطاني الممتد من شبه القارة الهندية الى الخليج ,

اذ كانت لها استراتيجية في السيطرة على منطقة الاحساء لاتخاذها قاعدة للتوسع نحو امارات الخليج العربي .

يتألف البحث من تمهيد ومقدمة وأربعة مباحث وخاتمة , تتاول المبحث الاول الحملة العثمانية على الاحساء عام ١٨٧١ , التي سعت الدولة العثمانية من خلالها للسيطرة على الساحل الغربي للخليج العربي , وبالمقابل ابدت بريطانيا معارضتها للحملة لان العثمانيين سوف ينافسونها على المنطقة , وركز المبحث الثاني على التوسع العثماني في قطر وان تقدمهم نحو الجنوب يعني بداية الصراع البريطاني العثماني لأهمية قطر باعتبارها حداً فاصلاً بين الساحل الجنوبي للخليج العربي الذي لا يسمح البريطانيون بوصول قوة خارجية له وبين الساحل الشمالي الذي اعتادوا حتى ذلك الوقت ان يتركوا اموره للسلطات المحلية , ودرس المبحث الثالث التنافس على العديد اذ ان بوصول العثمانيين الى قطر ظهرت مشكلة العديد التي لها دور رئيس في اثار التنافس البريطاني العثماني على هذه المنطقة , اما المبحث الرابع فقد سلط الضوء على محاولات التوسع العثماني في البحرين نظراً لموقعها واهميتها الاقتصادية\* .

#### التمهيد: اهتمام العثمانيين بالخليج العربي:

ترجع اهتمام الدولة العثمانية بالخليج العربي الى عهد السلطان سليمان القانوني ( ١٥٢٠-١٥٦٦ ) , ولاسيما بعد احتلالهم للعراق عام ١٥٣٤ , اذ ارسلت الى الخليج العربي حملة بحرية بقيادة محمد فروخ باشا الذي استطاع احتلال الاحساء<sup>(١)</sup> والبحرين وقطر والقطيف عام ١٥٥٠ التي كانت تحت السيطرة البرتغالية , وعين القائد حاكماً على الاحساء فبنى في عاصمتها الهفوف مسجداً عام ١٥٥٥ عرف فيما بعد باسم مسجد الدبس<sup>(٢)</sup> , وتلاه في حكم الاحساء عدد من الحكام العثمانيين كان اخرهم عمر باشا الذي اطاحت به ثورة محلية اهلية قادها براك بن عريعر زعيم بني خالد عام ١٦٧٠ وقام بالاستيلاء على الاحساء وطرد القوات العثمانية منها , واسس اسرة محلية حكمت البلاد حتى عام ١٧٩٥ , حين تمكنوا السعوديين من القضاء عليها واصبحت الاحساء تحت سيطرتهم<sup>(٣)</sup> .

اتخذ السعوديين من الاحساء نقطة انطلاق وقاعدة لتوسعهم في امارات الخليج العربي وجنوب العراق , مما اثار الدولة العثمانية اذ ارادت التخلص من هذه القوة الفتية , فقامت بأعداد اكثر من حملة عسكرية لاسترجاع الاحساء من السعوديين لكنها فشلت في ذلك , واخيراً لجأت الى والي مصر العثماني محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨) ليقوم بهذه المهمة الذي دخل في صراع مع السعوديين في نجد واستطاعت القوات المصرية من القضاء عليهم واحتلال عاصمتهم الدرعية عام ١٨١٨<sup>(٤)</sup> , ولكن القوات المصرية اضطرت الى الانسحاب من الاحساء عام ١٨١٩ تحت ضغط الدولة العثمانية وبتأثير من واليها على العراق داود باشا الذي كان له دور في مساندة شيوخ بني خالد فقام باعادتهم الى حكم الاحساء نواباً عن الدولة العثمانية , ثم شهدت الاحساء صراعاً داخلياً عنيفاً بين القوى المحلية حتى عام ١٨٣٨ , اذ عادت القوات المصرية مرة ثانية بقيادة خورشيد باشا فاحتلت الاحساء وحاولت ان تتخذها قاعدة للتوسع الى امارات الخليج العربي , ولكنها انسحبت تحت ضغط قوتين الاولى بريطانيا التي رأت في الوجود المصري تهديداً لنفوذها في المنطقة , والثانية الدولة العثمانية التي رأت بوجود المصريين يشكلون خطراً على وجودها في العراق<sup>(٥)</sup>. وبعد انسحاب القوات المصرية من الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي عام ١٨٤٠ , بدا العثمانيين يفكرون في العودة من جديد الى المنطقة<sup>(٦)</sup> .

ويمكن الاستدلال على ان بداية النزاع البريطاني العثماني في منطقة الخليج العربي يتمثل -

١- عندما اعترضت بريطانيا على اقتراح الدولة العثمانية ارسال بعض السفن البحرية الحربية الى الخليج عام ١٨٤٧ لمشاركة بريطانيا في اعمال التفيتش على السفن التي يشتبه في انها تحمل الرقيق , لكن بريطانيا اعتبرت سواحل الخليج العربي منطقة نفوذ لها , فلم توافق على تدخل العثمانيين في شؤونها وارسال سفنهم البحرية الى مياهها , فخشيت ان هذه الرقابة سوف تؤدي الى ارسال الاسطول العثماني الى الخليج , واعلن المقيم البريطاني في الخليج العربي هنيل ( Henel ) ان الهدف الحقيقي للدولة العثمانية ان تنتهز فرصة وجود اسطولها في مياه الخليج فتعمل على توطيد نفوذها على سواحلها<sup>(٧)</sup> .

٢- رفضت الحكومة البريطانية الاحتجاج التي وجهته الدولة العثمانية عام ١٨٥٩ الى حكومة الهند عندما قصفت مدفعية الاسطول البريطاني ميناء الدمام على ساحل الاحساء , على اساس ان فيصل بن تركي الذي كان يسيطر على ذلك الميناء لا يخضع على الاطلاق للسيطرة العثمانية وان بريطانيا تتعامل معه كحاكم مستقل<sup>(٨)</sup> , وفي اذار ١٨٦٦ رفضت الحكومة البريطانية الاحتجاج الذي قدمه والي بغداد نامق باشا الى القنصل البريطاني في بغداد ازاء ما قام به المقيم البريطاني في الخليج لويس بيللي<sup>(٩)</sup> ( Lewis Pelly ) من اعمال عدوانية على المناطق الساحلية للدولة العثمانية في مدينة الدمام والقطيف , اذ اكدت الدولة العثمانية ان نجد من الاقاليم الخاضعة لها وان فيصل بن تركي قائمقام عثماني معين من قبلها ويعترف بسيادتها عليه , لكن الحكومة البريطانية اكدت انه لا يوجد اي مظهر من مظاهر السيادة العثمانية او حتى الاعتراف الاسمي بها في هذه المناطق , وباستثناء مظهر بسيط يتمثل في تقديم حكام السعوديين في بعض الاحيان مبلغاً سنوياً من المال لحاكم مكة باعتباره ممثلاً للدولة العثمانية<sup>(١٠)</sup>.

ان معارضة بريطانيا كشفت عن تراجع الدولة العثمانية اهتمامها بمنطقة الخليج العربي في تلك المدة, اذ لم تقابل ذلك الاحتجاج بتطبيق سياستها التي اعلنت عليها , بل تركت لبريطانيا فرصة استغلال الظروف وبتنفيذ سياستها الاستعمارية للسيطرة على امارات الخليج العربي<sup>(١١)</sup>.

كانت الدولة العثمانية ترى ان امارات الخليج العربي على انها تابعة لها , والواقع ان معظم سكان هذه الامارات من المسلمين السنة العرب كانوا يكونوا احتراماً ظاهراً للسلطان العثماني على الرغم من ان السيادة على هذه المناطق لم تكون اكيده , ويبدو ان الضعف التي عم الدولة العثمانية وانغماسها في مشاكلها المتعددة ترك الفرصة المناسبة لبريطانيا لتنظيم علاقاتها مع حكام الامارات وتوطيد نفوذها السياسي فيها , وساعدهم على ذلك ان الدولة العثمانية انصرفت بعد خروج القوات المصرية من الجزيرة العربية الى محاولة تقوية نفوذها داخل الجزيرة العربية , بينما ظهر اغفالها للمنطقة الساحلية واضحاً<sup>(١٢)</sup>.

لم تبذل الدولة العثمانية محاولاتها لتوسيع نفوذها على سواحل الخليج العربي قبل عام ١٨٦٩ ، ولكن بحلول عام ١٨٧٠ بدأت تلك المحاولات تأخذ اتجاهاً آخر ، وكانت الأوضاع الدولية ساعدتها على ذلك هو افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية العالمية مما سمح للأسطول العثماني للوصول الى الخليج العربي<sup>(١٣)</sup> .

اتجهت الدولة العثمانية في عهد السلطان العثماني عبد العزيز ( ١٨٦١ - ١٨٧٦ ) باتخاذ سياسة جادة بتثبيت نفوذها في شبه الجزيرة العربية بشكل عام واليمن وشرق الجزيرة العربية خاصة ، مما ادى الى تصعيد النزاع البريطاني العثماني في المنطقة واصبحت بريطانيا تنظر اليها بقلق شديد ، اذ هناك عوامل ساعدتها في هذا التوجه الذي ترتب عليه تصعيد النزاع مع بريطانيا في المنطقة نظراً لتدعيم الحكم العثماني وتركيز نفوذها الذي كان منذ مدة طويلة حكراً على بريطانيا وحدها<sup>(١٤)</sup> ، وهناك اهم اسباب هذا التوجه منها –

١- حاولت الدولة العثمانية ان تنتهز فرصة انهيار الدولة السعودية بعد وفاة الامير فيصل بن تركي ١٨٦٥<sup>(١٥)</sup> ، وتولي ولده عبد الله الحكم اذ بدأ النزاع على السلطة بين الاخوين (عبدالله وسعود) وتمكن الاخير من السيطرة على الاحساء والقطيف والعاصمة الرياض فاصبح عبد الله في موقف حرج فاستنجد بوالي العراق مدحت باشا طالباً مساعدة الدولة العثمانية ضد اخيه سعود بإعادته الى الحكم مقابل قبول التبعية العثمانية ودفع الضرائب لها<sup>(١٦)</sup> ، وجاءت الفرصة المناسبة لوالي العراق ليحقق اهدافه للسيطرة على ممتلكات هذه الامارة خوفاً من ان تعود الى سابق قوتها ، وما يتبع ذلك من تهديد لولاياتها في الحجاز والشام والعراق فضلاً عن اخضاع سكان الخليج لدعوتهم<sup>(١٧)</sup> .

٢- اعاد العثمانيين بعد حرب القرم عام ١٨٥٦<sup>(١٨)</sup> بناء جيوشهم على اسس حديثة فاتخذت الدولة العثمانية سياسة جادة لتوسيع نفوذها في الجزيرة العربية ، وامتلاكها جيشاً نظامياً مجهزاً بأسلحة حديثة ومتطورة ، وقد اثبت هذا صلاحيته عندما قرر السلطان العثماني في اخضاع المناطق التي حدثت فيها

اضطرابات وفوضى وعمل على زيادة القوات العثمانية في الحجاز ومكة , ولكن لا بد من ان يتجه الى نجد والخليج العربي كي يؤمن قواته الموجودة في الاماكن المقدسة<sup>(١٩)</sup>.

٣- تعيين مدحت باشا<sup>(٢٠)</sup> واليا على العراق ( ١٨٦٩ - ١٨٧٢ ) حدثاً هاماً بالنسبة للعلاقات العثمانية البريطانية في الخليج , وهو ينتمي الى دعاة الاصلاح في الدولة العثمانية الذين كانوا يدعون الى توسيع نفوذ الدولة الى المناطق التابعة لها اسماً لكي يعوضوا ما فقدته الدولة من مناطق في اوربا ولاسيما اقليم البلقان , هذا فضلاً عن رغبته الملحة في مناهضة بريطانيا في الخليج , وراى مدحت ان استجابة سكان الخليج للخليفة العثماني تكون صادقة , واسس صحيفة الزوراء في بغداد وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية والتي استمرت بعد انتهاء ولايته ونشرت فيها العديد من المقالات التي تؤكد السيادة العثمانية على ساحل الخليج العربي حتى عمان<sup>(٢١)</sup> .

ركز مدحت باشا جهوده بعد توليه ولاية العراق على توطيد نفوذ الدولة العثمانية على المناطق التابعة لها اسماً والعمل على ضم الامارات العربية في نجد وساحل الخليج العربي للدولة , وكانت خطته ترمي الى الاستيلاء على الكويت والبحرين وقطر والحدود محل السعوديين في نجد والاحساء<sup>(٢٢)</sup> . وبهذه العوامل بدأ العثمانيون يهتمون جدياً في بسط نفوذهم على سواحل الخليج العربي وشرق الجزيرة العربية بعد ان تركوها مدة طويلة .

**المبحث الاول: الحملة العثمانية على الاحساء ١٨٧١:**

- معارضة بريطانيا

بدأ مدحت باشا استعداداته العسكرية لاحتلال الاحساء بشكل سري وبسرعة فائقة على غير عادة الولاة العثمانيين , اذ حذر موظفيه من زيارة القنصلية البريطانية في بغداد خشية من وصول المعلومات اليها , لكن بريطانيا علمت بها من حاكم مصر الخديوي اسماعيل , عندما اخبر القنصل البريطاني في مصر ارجيل ( Arjil ) في كانون الاول ١٨٧٠ ان الحكومة العثمانية تعد حملة عسكرية في بغداد لا رسالها

الى منطقة الخليج العربي<sup>(٢٣)</sup> , فقام القنصل بابلاغ وزير الخارجية البريطاني جرانفيل ( Granville ) بهذه المعلومات الذي اصدر اوامره الى القنصل البريطاني في اسطنبول هنري اليوت ( Henry Elliot ) للتحري من الامر , وفي الوقت نفسه طلب من القنصل البريطاني في بغداد هربرت ( Herbert ) بجمع المعلومات عن تلك الحملة , وبعد التأكد من الجانبين فقد تبين ان الاخبار غير صحيحة , حتى ان هربرت اعلم حكومته انه لم يشاهد اي استعدادات في بغداد<sup>(٢٤)</sup> , وفي ٢٢ شباط ١٨٧١ اتصل هنري اليوت بالحكومة العثمانية فأكدت له انه ليست هناك نية لاحتلال اية منطقة في الخليج العربي , او القيام باي حملة عسكرية , وان وجود سفينتين حربيتين عثمانيتين في الخليج العربي ليس لها علاقة بما يشاع من وجود حملة سترسل الى المنطقة<sup>(٢٥)</sup>.

حصل هربرت في ٢٧ شباط ١٨٧١ على معلومات مؤكدة من قيام حملة عثمانية برية وبحرية تعد في بغداد لإعادة عبد الله بن فيصل الى الحكم , وان الحملة البحرية ستغادر في سفينة حربية واحدة مصحوبة بثلاث سفن غير مسلحة وعدد من السفن الاخرى , وان الحملة سوف تستقر في مدينة القطيف او الدمام , اذ تلقى القنصل البريطاني في اسطنبول اليوت هذا الخبر وتأكد من صحته<sup>(٢٦)</sup> , فارسل رسالة الى الخارجية البريطانية في الاول من نيسان عام ١٨٧١ يعلمها فيها موافقة الحكومة العثمانية على طلب المساعدة الذي كان قد تقدم بها عبد الله بن فيصل , واكد انه حصل من الصدر الاعظم علي باشا على تأكيدات جديدة بان العثمانيين لا ينوون القيام بعمليات توسعية في الخليج , ولكن نظراً لصعوبة ارسال الحملة عبر الصحراء لذا فان القوات العثمانية ستقل بجرأ الى المنطقة المعينة<sup>(٢٧)</sup> .

حاولت السلطات البريطانية منع ارسال الحملة لكنها فشلت في ذلك , وعندما تأكدت لم تستطع من ذلك فقامت بالاستفسار عن اتجاهها وقد اصابها قلق شديد , لانها كانت قد تلقت في اذار من العام الماضي ١٨٧٠ تصريحاً خطيراً لمدحت باشا اعلن فيه ان البحرين تابعة ل نجد وانها بدورها تابعة للعثمانيين , ولذا اصبحت مهمتها ان تعرف قبل كل شيء اذا كانت الحملة ستعرض لاحتلال للبحرين وساحل الجزيرة

العربية , وبالرغم من تأكيدات الحكومة العثمانية المطمئنة الا ان الشكوك ظلت تقلق بريطانيا ازاء نوايا العثمانيين<sup>(٢٨)</sup>. اعتبر مدحت باشا بان بريطانيا قدمت العون والمساعدة الى سعود بن فيصل لتثبيت سيطرته على الاحساء ونجد لكي يكون لها النفوذ الكامل في الخليج العربي , وبذلك اصبحت الامارات الواقعة على الساحل الغربي للخليج من البحرين شمالا الى عمان جنوبا ترتبط بمعاهدات مع بريطانيا , ولم يبقى الا سواحل الاحساء والكويت اذ ان هذه المناطق غير مرتبطة ببريطانيا وبإمكانه ان تكون قاعدة لانطلاقه منها بتوسيع نفوذ الدولة العثمانية في الخليج<sup>(٢٩)</sup> .

أعلن مدحت باشا قبل بدء الحملة في بداية نيسان عام ١٨٧١ ان السيادة العثمانية أصبحت ممتدة لتشمل نجد , وانها مهمتها هو اعادة عبد الله بن فيصل كقائمقام عثماني على نجد , وان الهدف من الحملة ليس الاستيلاء عليها بل لتوثيق الروابط القائمة بينها وبين الدولة العثمانية ومواجهة سعود المتحالف مع بريطانيا وانهاء اعماله العدوانية<sup>(٣٠)</sup> .

وفي ١٧ نيسان ١٨٧١ ابلغ القنصل البريطاني في بغداد هربرت حكومة الهند بان الاستعدادات العثمانية على الاحساء قد اكتملت , وانها ستغادر بغداد في الايام القليلة القادمة , ووضح بانه قد تم تجهيز ثلاث سفن بخارية لنقل ستة فيالق من الجنود واثننا عشر مدفعاً , وارسل هربرت في الوقت نفسه رسالة تحمل المعنى نفسه الى القنصل البريطاني في اسطنبول اليوت<sup>(٣١)</sup> .

اتصل هربرت بالقنصل البريطاني في اسطنبول اليوت في ٢٢ نيسان محذراً لو نجحت حملة الاحساء فانها ستقوم بالسيطرة على البحرين ومسقط وساحل الجزيرة العربية وبعد ان اتصل اليوت بالحكومة العثمانية اكدت له انها لا تنوي التعرض لتلك الامارات<sup>(٣٢)</sup> , وقد اجتمع السكرتير الاول بالسفارة البريطانية في العاصمة اسطنبول بيسانى ( Pisiani ) مع الصدر الاعظم علي باشا في ١٢ مائس ١٨٧١ , وقدم له مذكرة اخبره فيها بان المعلومات الذي حصل عليها من بغداد تؤكد بان مدحت باشا يحاول ان يجلب انتباه الحكومة العثمانية الى ما يحدث في نجد , ويرغب في سيطرته على البحرين



ومسقط والامارات العربية المستقلة في ساحل عمان المهادن<sup>(٣٣)</sup> , وهذه الرغبة هي التي جعلته يقنع الحكومة العثمانية بالقيام بمثل هذه المغامرة الكبرى تحت غطاء المساعدة التي سيقدمها لعبدالله بن فيصل الذي يعتبره قائمقاما لنجد , ولقد اكدت تلك المذكرة ان العامل الاساسي وراء تلك الحملة هو العداء الشديد من قبل مدحت باشا للنفوذ البريطاني في الخليج العربي<sup>(٣٤)</sup> , اما الصدر الاعظم علي باشا فقد اكد لبيساني في ١٧ مايس ان عبدالله بن فيصل يحكم نجد بصفته قائمقاما عثمانيا وبناء على فرمان سلطاني صادر من الدولة العثمانية , وهدف الحملة هو مصالحة الاخوين (عبد الله وسعود)<sup>(٣٥)</sup> , وان الحملة لن تتدخل في الشؤون الداخلية لأية امارة في الخليج العربي , واكد له ان ليست هناك اية نوايا لمد نفوذ العثمانيين الى البحرين او عمان او الساحل المهادن , وانه لا ينوي التعرض لها او اخضاعها , واكد بان الحملة غايتها هو اقرار النظام والسلام في المنطقة<sup>(٣٦)</sup>.

نقل القنصل البريطاني في بغداد هربرت نتائج اتصالات الحكومتين العثمانية والبريطانية الى والي بغداد مدحت باشا واجرى مباحثات في امرها , واقر مدحت باشا تماماً التأكيدات التي جاءت من حكومته , وعلى هذا بنيت الحكومة البريطانية في الهند سياستها تجاه هذه المسألة<sup>(٣٧)</sup> .

وفي ٢٥ مايس ابلغ المقيم البريطاني في الخليج العربي ببليي حكومة الهند ان التجار في المنطقة منزعجون لقيام هذه الحملة , ويخشون ان يصاب موسم الغوص للبحث عن اللؤلؤ بالكساد , واستفسر عن امكانية السماح للقبائل الموقعة على معاهدة السلم البحري عام ١٨٥٣<sup>(٣٨)</sup> ان تساند بعضها البعض في العمليات الحربية المرتقبة , وقد ردت حكومة الهند على مقيمها في ٣٠ مايس وطلبت منه ان يبلغ شيوخ ساحل عمان المهادن ان الحملة العثمانية لا تنوي مهاجمتهم<sup>(٣٩)</sup> , وان يذهب للبحرين في ثلاث سفن حربية وهي هيج روز ( Hugh Rose ) , وماجي (magpie) , وبلفنش (Blipinc) ليؤكد ايضا لحاكم البحرين بان الحكومة البريطانية ستفي بتعهداتها في حماية البحرين , كما كلف ببليي ان يطمئن العاملين في مصائد اللؤلؤ وتجارها بان بريطانيا ستعمل على حمايتهم , وابلاغ حكام ساحل عمان المهادن وغيرهم

بان الحكومة العثمانية لا تنوي فرض سيطرتها على اماراتهم المستقلة (٤٠) , وفي ٥ حزيران عندما اقتربت القوات العثمانية من ساحل الاحساء صدرت تعليمات جديدة الى المقيم البريطاني بيللي , بأن يمنع حكام ساحل عمان بعدم مشاركتهم باية عمليات بحرية سواء في جانب العثمانيين او ضدهم , وان يستخدم سلطته مع غيره من الحكام لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة, وقد رحبت الحكومة العثمانية بالتعليمات التي صدرت للمقيم البريطاني , ولكنها اضافت انه اذا اراد بعض حكام ساحل عمان للوقوف الى جانبنا فلا مانع من ذلك , وانها ليس لديها معلومات عن اتفاقيات السلم البحري , ولتفادي بريطانيا هذا الموقف قدمت للحكومة العثمانية نسخ من الاتفاقيات التي عقدت بين الحكومة البريطانية وحكام الساحل المهادن (٤١) .

أبلغ مدحت باشا كذلك بالتعليمات التي صدرت للمقيم بيللي, اذ اكد من واجب الحملة هي حماية العاملين في صناعة اللؤلؤ , وعبر مدحت باشا عن شكره لصدور هذه التعليمات التي تلزم بيللي بالمحافظة على الامن والاستقرار , ووضح بان الحملة لا تعترز مهاجمة اية اماره خارج منطقة نجد , او المناطق التي كانت سابقا تحت ولاية عبد الله بن فيصل , و اشار مدحت بان الحملة ستهاجم كل اماره تقوم بمساعدة سعود بن فيصل رغم انها مستقلة , مع انه ليس له علم بوجود قبائل مستقلة في المنطقة , كما اصدر مدحت تعليماته الى قائد الحملة بانه لا يتدخل في شؤون البحرين (٤٢) .

وقد يكون من المناسب ان نشير في ان الاوضاع القائمة في الخليج العربي اثناء هذه الحملة كالآتي :

- ١- كانت الامارات الواقعة على الساحل الجنوبي للخليج العربي تخضع للنفوذ البريطاني المتمثل في حكومة الهند وترتبط معها باتفاقيات ومعاهدات التي عقدت مع حكامها .
- ٢- الساحل الشرقي من القسم الشمالي للخليج الذي يمتد من المحمرة الى جاسك كان يخضع للسيطرة الايرانية ولا توجد فيه مشاكل في ذلك الوقت , وان الحكومة الايرانية في ذلك لم تثير مشاكل اقليمية مع

بريطانيا حتى انها سمحت للحكومة البريطانية ان تقوم بالأشراف البحري على هذه السواحل انتقاماً من العثمانيين .

٣- اعترفت بريطانيا بالسيادة العثمانية في المنطقة الواقعة بين شط العرب والمناطق القريبة من الدمام ( جنوب القطيف ) بالإضافة الى الخط الساحلي الممتد على طول منطقة الاحساء , اما بالنسبة للمناطق الواقعة الى الجنوب من مدينة الدمام والمتمثلة بسواحل وموانئ قطر كالزبارة والبدعة والعديد , فلم تعترف بريطانيا بالسيادة العثمانية عليها , ونلاحظ ان الحكومة البريطانية لم تعترض على تحركات مدحت باشا في حدود المناطق المعترف بها من الدولة العثمانية (٤٣).

- سير الحملة

غادرت الحملة العثمانية البصرة الى الاحساء بقيادة نافذ باشا في ٢٠ نيسان ١٨٧١ (٤٤) , وانضمت اليها عدداً كبيراً من افراد عشائر الكويت والمنتفك وعنزة الذين كانوا مستعدين في البصرة في انتظار وصول القوات العثمانية اذ التحقوا بها , واشتركت فيها قوات كويتية تتكون من قوتين الاولى بحرية بقيادة حاكم الكويت عبد الله الصباح ( ١٨٦٦ - ١٨٩٢ ) واسطولها البحري المؤلف من ثمانين سفينة بين صغيرة وكبيرة , والثانية برية تولى قيادتها مبارك اخو حاكم الكويت , وصلت القوات الى سواحل القطيف في ٢٥ ايار من العام نفسه ونزلت في منطقة راس التنورة على الارض المواجه للبحرين(٤٥) , وكانت تتكون من اربعة الاف جندي عثماني وألف وخمسمائة من افراد العشائر وتسع مدافع , وبمساندة قوات بحرية تتكون من ثلاث سفن هما ( لبنان , والاسكندرية , وبروسة ) ثم واصلت الحملة سيراً برأً وبحراً باتجاه مدينة القطيف , وقبل وصول المدينة دارت الاتصالات والوساطات والرسائل مع زعماء سكان المدينة من اجل عدم المقاومة والاستسلام للقوات العثمانية وبالفعل استسلمت مناطق القطيف الواحدة بعد الاخرى , ولم يبق من القطيف سوى القلعة التي تحصن فيها عبد العزيز السديري الموالي لسعود الفيصل (٤٦) ورفض تسليم القلعة , اذ قامت القوات العثمانية بقصف القلعة لمدة ثلاث ساعات وبذلك سقطت في ٣ حزيران

١٨٧١ وتقدمت القوات العثمانية بعد ذلك الى مدينة الدمام واحتلت في طريقها منطقة عنك واستولت على ثلاث مدافع واسلحة واعتدة ومؤون , وعندما وصلت الحملة الى الدمام هرب حاكمها عبد العزيز بن سعود بن فيصل واحتلت القوات المدينة في ٥ من الشهر نفسه , واستولت ايضا على كميات من الاسلحة والاعتدة والمؤون<sup>(٤٧)</sup> , وبعد ذلك اتجهت القوات العثمانية الى المبرز ثم الهفوف حتى سيطرت على جميع مدن الاحساء دون مقاومة ورفع العلم العثماني عليها , ويرجع السبب في سرعة تقدم القوات العثمانية في الاحساء هو ان سعود كان يعتمد على قوة قبيلة العجمان , وان هؤلاء قد اساءوا معاملتهم لسكان الاحساء فكانت الكراهية شديدة فيما بينهم , وعندما وصلت القوات العثمانية بالقرب من مناطق الاحساء اذ انتفض سكانها ضد قوات سعود ورحبوا بالعثمانيين وتعاونوا معهم<sup>(٤٨)</sup>.

لقد جسدت هذه الحملة لبريطانيا تعاون العشائر العربية مع الدولة العثمانية , فبادرت منذ ذلك الحين باستخدام جميع الوسائل المناسبة لا ضعاف ولاء تلك العشائر للعثمانيين وخلق التفرقة بينهما , وطلبت من ممثلها في البصرة روبرتسون ( Robertson ) ليعزز صداقته مع حاكم الكويت وشيوخ المنتفك والزبير ووجهاء البصرة , كما استخدمت كل امكانياتها لمنع قطر من اعلان التبعية للدولة العثمانية لكنها فشلت<sup>(٤٩)</sup> .

اكدت الدولة العثمانية ان هدف الحملة هو استتباب الامن والسلام في نجد وتوطيد النظام في البلاد الواقعة تحت حكم السعوديين , فكانت نجد تعني لدى العثمانيين ساحل الاحساء والبحرين وقطر وعمان والساحل المهادن , وازدادت مخاوف بريطانيا عندما نشرت صحيفة الزوراء خبراً في احد الايام ان هذه هي حدود نجد<sup>(٥٠)</sup>.

صرح قائد الحملة نافذ باشا ان غايته اقرار سيادة الدولة العثمانية على الاحساء , وانه سيعمل على اعادة عبد الله بن فيصل الى الحكم , وحدد الضرائب التي ستأخذها من رعاياها بالزكاة الشرعية , والمحافضة على الامن والاستقرار ومنع الاضطرابات في المنطقة , واستقرت قوات عسكرية تتكون من خمسة الاف

جندي نظامي مع عدد من السفن الحربية راسية على الساحل لقمع اي اضطراب في المنطقة<sup>(٥١)</sup> , كما ارسل الى منطقة الاحساء قوة من رجال الامن ومأمور مالية ونائباً للشرع , فادرك عبد الله بن فيصل بان السلطة العثمانية لم يكن هدفها اعادته الى الحكم نائباً عن السلطان وحمائته من اخيه سعود وخاب ظنه ببقاء القوات العثمانية في الاحساء وابعاده عن سلطاته الادارية , وانهم لم يأتوا لمساعدته وانما لغرض السيطرة على نجد , وانتهاز اول فرصة له وغادر الاحساء ورفض قبول دعوة والي بغداد مدحت باشا له بالعودة لمقابلته<sup>(٥٢)</sup> , فقرر مدحت انهاء حق عبد الله في حكم الاحساء واعادتها الى السيادة العثمانية مباشرة , وعين قائد حملته القائد نافذ باشا حاكماً للمنطقة وقام بعد ذلك بوضع تشكيلة ادارياً جديداً لها , اذ اصبحت الاحساء متصرفية اطلق عليها اسم لواء نجد وجعلها تابعة لولاية بغداد<sup>(٥٣)</sup>.

استمرت الدولة العثمانية في تعزيز حملتها على الاحساء وارسلت باخرتين هما (لبنان , والاسكندرية) محملتان بالمدافع الحديثة والاعتدة اللازمة التي تحتاجها القوات العسكرية , وفي نهاية عام ١٨٧١ ارسلت الدولة العثمانية سفن حربية اضافية مزودة بمدافع حديثة الى مياه الخليج العربي , مما ادى الى قلق الحكومة البريطانية على مصالحها التجارية في المنطقة , ونشط المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية واوعزوا الى قنصلهم في اسطنبول هنري اليوت ليقدم احتجاجاً الى وزارة الخارجية العثمانية على تواجد الاسطول الحربي العثماني في الخليج العربي<sup>(٥٤)</sup>. ولغرض تثبيت الحكم العثماني على الاحساء قام مدحت باشا بزيارتها في تشرين الثاني عام ١٨٧١ , وقد بدأ رحلته من شط العرب الى الكويت اذ بقي فيها يوماً واحداً ومنها سار في ثلاث سفن بحرية تحمل قوات كبيرة الى القطيف فوصلها يوم ١٤ من الشهر نفسه ومنها اتجه الى منطقة العقير فنزل بقوات عسكرية مكونة من ثلاثمائة جندي ومنها سار الى الهفوف قاعدة الاحساء ومكث فيها اربعين يوماً ليشرف على نتائج حملته , وكان هدف الزيارة الاطلاع على احوال القوات العسكرية وقرار بعض التنظيمات الادارية الكفيلة باستثمار تلك السيادة على المنطقة<sup>(٥٥)</sup> , وقد اصدر اعلاناً تضمن سياسته في المنطقة جاء فيه, "لقد اسقطنا الرسومات التي تأخذ

من الاهالي باسم الجهاد وخدمات المأمورين على تحصيل الزكاة والزيادة في الخرص (التقدير) المخالف للأحكام الشرعية , ومراد الدولة العلية ترقية احوال التبعية , وزيادة ثروتهم , وامرنا بالغاؤها وعدم اخذها ونبهنا المأمورين بعد تحليفهم على عدم الزيادة على الواجب الشرعي ..... " (٥٦) .

لقد استفادت الدولة العثمانية من الحملة كأساس تركز فيما بعد في تأكيد سيادتها على الاحساء وقطر والكويت , ولكن الدولة العثمانية لم تستمر بالخطط نفسها الذي بدأها مدحت باشا (٥٧) .

وقد تعرضت القوات العثمانية في منطقة الاحساء لهجمات عديدة من قوات سعود الفيصل , الا ان العثمانيين كانوا يصدون هذه الاعتداءات ويحققون نصراً عليه بالرغم من كثرة اتباعه من القبائل (٥٨) .

ساعت الاحوال بعد اعفاء مدحت باشا من ولاية العراق عام ١٨٧٢ وازداد السخط والتذمر على السلطة العثمانية في الاحساء (٥٩) , فقد حكمت حكماً استبدادياً اتسم بالظلم والجور , اذ استغل الموظفون العثمانيون السلطة ففرضوا ضرائب كثيرة على الاهالي , وقد كان مدحت باشا ايام ولايته يقف في وجه هؤلاء المستبدين , اما الحكام الذين جاءوا من بعده فقد اهملوا متابعة هؤلاء المستبدين , ونتيجة لهذا الظلم عمت المنطقة موجة من التذمر وعجز العثمانيين من تامين المنطقة من اللصوص وقطاع الطرق وكثرة الثورات القبلية وتدهور الناحية التجارية , كما تعرضت القوات العثمانية لهجمات متكررة من سعود بن فيصل (٦٠) , ولضعف القوات العسكرية وقلة عددها وكثرة الامراض المعدية التي اصابته الجيش , والعبء المالي الثقيل الذي فرضه العثمانيين على الاهالي لتمويل نفقات الجيش , اضافة انهم لم يحصلوا على فائدة مادية ملموسة من المنطقة , لذا ادركت الدولة العثمانية ان حكم الاحساء حكماً مباشراً يكلفها الكثير فلجات الى الحكم المحلي , اذ عهدت الى ناصر السعودون رئيس عشائر المنتفك وحاكم البصرة عام ١٨٧٣ مهمة سحب القوات العسكرية العثمانية لتحل محلها قوات اخرى من القبائل العربية وعين صهره بزيع بن عريعر من بني خالد حاكماً على الاحساء (٦١) , ولكن الحاكم الجديد لم يضع للتدهور الامني في الاحساء فبعد اطلاق سراح عبد الرحمن ال سعود من قبل العثمانيين في اب ١٨٧٤ , اذ

وصل الى البحرين والعقير واستطاع تكوين قوة مكنته من مهاجمة الاحساء الامر الذي جعل والي بغداد رديف باشا يصدر اوامره الى متصرف البصرة ناصر السعدون بالتوجه نحوها لانهاء الحركة , وقد تعرضت الاحساء الى اضطرابات كادت ان تنهي الحكم العثماني هناك ولاسيما بين ( ١٨٧٨ - ١٨٧٩ ) عندما تعرضت الى هجمات السعوديين لكن الامدادات العثمانية استطاعت ان تدعم الوضع القائم وتنفذه من الانهيار<sup>(٦٢)</sup> , واستقرت الاوضاع في الاحساء حتى عام ١٩٠٢ , وبعدها شهدت اضطرابات جديدة تمثلت بحصار القبائل لمدينة الهوف مركز الاحساء , فقامت الدولة العثمانية بتعيين طالب النقيب متصرفا للاحساء وارسلت معه قوة عسكرية للقضاء على التمرد , وبعد اعفاء طالب النقيب من منصبه , عادت الفوضى والاضطرابات من جديد فشجعت قبائل الاحساء الى الدخول في صراع مع القوات العثمانية واستمر الوضع الى ان احتلها السعوديين عام ١٩١٣<sup>(٦٣)</sup> .

ويمكن القول في ضوء استعراض مسيرة حملة الاحساء العثمانية , على الرغم من انها لم تنجح في تحقيق جميع الاهداف المرسومة لها من محاولة لبسط نفوذ الدولة العثمانية على مناطق الخليج العربي , الا انها نجحت الى حد ما في ترسيخ علاقاتها بالساحل الغربي ولاسيما الاحساء ونجد , ولقد كان من الممكن ان تظهر فاعليتها لو تابع العثمانيين وولاتهم في بغداد مجهودات مدحت باشا بنفس الجهد والاسلوب في هذا الجانب ان تكون نداً للسلطات البريطانية في المنطقة .

#### المبحث الثاني: التوسع العثماني في قطر:

كان لموقع امانة قطر في منطقة الخليج العربي ذات الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية وتأثيره على السياسة الخارجية القطرية , فقد جعل موقعها المهم وثيقة الصلة بالأحداث والتطورات التي تشهدها المنطقة وفرض عليها اتباع سياسة فعالة ومتوازنة ونشطة<sup>(٦٤)</sup>.

كانت الاوضاع غير المستقرة في قطر للمدة ( ١٨١٨ - ١٨٦٨ ) وهي التي تقارب نصف قرن , ولاسيما المناطق الجنوبية من البلاد وذلك لوجود اسباب اهمها , عدم وجود حاكم قوي يدير شؤون البلاد , ووجود اوضاع غير مستقرة في المناطق المجاورة كامارة ابو ظبي وعمان<sup>(٦٥)</sup>.

يبدأ تاريخ قطر الحديث كوحدة وطنية وسياسية في ستينيات القرن التاسع عشر في عهد الشيخ محمد ال ثاني<sup>(٦٦)</sup> حيث نقلت من النظام القبلي الى نظام الدولة ذات المفهوم الجغرافي الواسع والسيادة على ارض معينة , فكانت قبل هذه المدة تعيش كغيرها في مناطق الجزيرة العربية سوى في سواحل الخليج العربي او في الداخل في ظل تجمعات وتنظيمات قبلية تتخذ مناطق متفرقة تستقر فيها في الجزيرة العربية<sup>(٦٧)</sup> .

استفاد الشيخ محمد آل ثاني من الظروف المحيطة بقطر والاحداث العربية التي تعرضت لها منطقة الخليج العربي<sup>(٦٨)</sup> عندما اشترك حاكم البحرين وابو ظبي بالهجوم على مدينتي الدوحة والوكرة في تشرين الاول ١٨٦٧ , ودمرتا تدميراً كاملاً فتحولت تحصيناتها الى اطلال متناثرة وهجرها اهلهما فبرز في هذه المدة الى الساحة السياسية الشيخ محمد آل ثاني الذي يعتبر المؤسس الاول للأسرة الحاكمة في قطر<sup>(٦٩)</sup> , ونتيجة هذه الاحداث وبتدخل من المقيم البريطاني في الخليج العربي ببلي لتسوية الخلاف بينهما , اذ وصل الى مدينة الوكرة القطرية واجتمع مع شيخ قطر محمد ال ثاني وعقد اتفاقية بين الجانبين في ١٢ ايلول عام ١٨٦٨ تعهد بموجبها حاكم قطر ونيابة عن القبائل القطرية الاخرى , ان يقيم في الدوحة وان لا يرتكب عمل عدائي في البحر , ومحاربة تجارة الرقيق والسلاح والقرصنة البحرية , واعلنت بريطانيا من جانبها اعترافها باستقلال قطر وبحكم آل ثاني , وتعهدت بالمحافظة على سلامتها ضد اي عدوان خارجي تتعرض له من جانب الامارات المجاورة<sup>(٧٠)</sup>. وهكذا انتهى صراع قطر مع جيرانها وتحددت علاقتها مع بريطانيا كامارة مستقلة ذات سيادة في ظل قيادة موحدة تحت حكم محمد ال ثاني .

قام مدحت باشا بتنفيذ الاستراتيجية العثمانية للسيطرة على الخليج العربي في مد نفوذ الدولة من الاحساء باتجاه قطر الذي كان تحت حكم ال ثاني بشكل مستقل عن ادعاءات البحرين عليها بموجب معاهدة عام



١٨٦٨ الذي وقعها حاكم قطر مع المقيم البريطاني في الخليج العربي بيلي بان شيوخ القبائل القطرية يتعهدون بدفع مبلغ معين من المال للمقيم البريطاني الذي يقوم بتسليمه الى حاكم البحرين حتى يتوقف عن ادعاءاته بالسيادة على قطر , ومن ثم رأى مدحت باشا ان قطر لم تكن من الامارات الخليجية التي وقعت على اتفاق السلم البحري الدائم عام ١٨٥٣ مع بريطانيا (٧١) .

وجاء في التعليمات الصادرة الى القائد العثماني نافذ باشا انه بعد اتمام السيطرة على الاحساء فعليه ان يتوجه الى قطر للاستيلاء عليها , نظراً لموقعها واهميتها الحيوية وقربها من جزر البحرين , كما ان اهالي قطر يملكون عدداً كبيراً من القوارب وسفن الغوص التي يمكن الافادة منها , لذلك ارسل القائد العثماني (٧٢) حاكم الكويت عبد الله الصباح الذي وصل الى قطر في شهر تموز عام ١٨٧١ في مهمة رسمية كان هدفها اقناع محمد ال ثاني حاكم قطر بقبول التبعية للدولة العثمانية لكنه رفض ذلك (٧٣) , في حين ابنه قاسم ال ثاني (٧٤) قبل العرض الذي يعد الحاكم الفعلي للبلاد نظراً لكبر سن والده وعدم قدرته على ادارة الامارة , فقام برفع العلم العثماني فوق قصر الحكم في الدوحة , اذ اراد الشيخ قاسم التحالف مع الدولة العثمانية لتحقيق عدد من الاهداف منها , تخليص بلاده نهائياً من نفوذ السعوديين ومن حكام البحرين ال خليفة , وبسط السيطرة القطرية على منطقة العديد التي ارادت بريطانيا انتزاعها من قطر (٧٥) , واعادة النشاط التجاري الى مدينة الزبارة المهمة التي سيدفع من مركز قطر في مجال التجارة والغوص على اللؤلؤ ويقوي من منافستها للبحرين , والتخلص من التجار الهنود رعايا بريطانيا الذين اصبحوا ينافسون الاهالي في تجارة اللؤلؤ اذ كانوا يمتلكون رؤوس اموال كبيرة بحيث تمكنوا من المنافسة في شراء اللؤلؤ بأسعار عالية (٧٦) .

اعلن الشيخ قاسم ال ثاني تبعيته للدولة العثمانية , ثم اعلن العثمانيون اعتبار قطر قائممقامية عثمانية , واختار الشيخ قاسم قائممقام على قطر في ٦ تموز ١٨٧١ ومنح له راتباً سنوياً ويدفع الايرادات لوالي الاحساء العثماني , اذ اعترفت الدولة العثمانية بسطان ال ثاني حاكماً على قطر , وهو امر غاية

الاهمية بالنسبة لهم الذين وجدوا الفرصة لنيل الاستقلال الكامل , لاسيما وان بريطانيا كانت تعترف ايضا بموجب معاهدة عام ١٨٦٨ باستقلال قطر<sup>(٧٧)</sup> , وهنا وجد قاسم ال ثاني الفرصة المناسبة لكي يحقق استقلال قطر على طريقته الخاصة وهو من خلال الاستفادة من القوتين المتنافستين في التقرب الى قطر , وذلك بعمل توازن في علاقة قطر مع كل من الدولة العثمانية وبريطانيا , وفي ظل هذا التوازن بين الدولتين عمل قاسم على جمع سكان قطر على هدف مشترك هو اشاعة السلام بينهم وتوحيدهم تحت كيان واحد , اي تحقيق الوحدة الوطنية القطرية لتكون اساس للاستقلال الكامل المطلوب<sup>(٧٨)</sup>.

كانت التحركات العثمانية تثير مخاوف السلطات البريطانية في الخليج العربي , الامر الذي دفع الصدر الاعظم علي باشا الى تأكيد تطميناته التي كانت قد طلبتها الحكومة البريطانية لاصرارها في المحافظة على الاوضاع القائمة في المنطقة , فضلا عن ابداء الدولة العثمانية تعاونها مع بريطانيا بالسماح لها في مراقبة ساحل الاحساء<sup>(٧٩)</sup>.

وحيث وصلت الاخبار الى المقيم البريطاني في الخليج العربي يبلي ان قاسم ال ثاني وافق على رفع العلم العثماني , بادر بإرسال مساعده ميچور جرانت الى العاصمة الدوحة بعد دخول القوات العثمانية مباشرة الى قطر , واجتمع مع قاسم ال ثاني وعلم منه انه قبل الحماية العثمانية , وقدم قاسم تبريراً لخصوعه للعثمانيين لانها قوة برية كبيرة , هذا من جانب ان بريطانيا قد اخفقت في تحقيق العدالة لرعاياه في غير حادثة من حوادث القرصنة<sup>(٨٠)</sup> , وربما بدوافع دينية لم يرغب في الاعتماد على بريطانيا , ساهم هذا التقارب مع الدولة العثمانية لاسيما بعد تعرض البلاد للهجوم التي قامت به القبائل المتحالفة مع سعود بن فيصل دون ان تتحرك السلطات البريطانية في الخليج مما جعل الوجود العثماني نوعا من الحماية من هذا الاعتداء<sup>(٨١)</sup>.

ابلع المقيم البريطاني ببلي القنصل البريطاني في بغداد هربرت ليستفسر من مدحت باشا عن ما يجري في قطر وانها ترفع علم الهدنه من منذ عام ١٨٦٨ وان الحملة احدثت فيها وضعا جديداً , واكد مدحت

باشا بان قطر لم تدخل في النطاق التي تعهدت بها الحكومة العثمانية وليس ما يمنع من السيطرة عليها (٨٢).

ان الدور الذي لعبه قاسم ال ثاني في الاقتراب من العثمانيين كان فيه مجازفة كبيرة , لان قطر تعد حداً فاصلاً في المنطقة التي يلتقي بها النفوذ البريطاني بالعثماني على الساحل الغربي للخليج العربي , وكانت بمثابة اول احتكاك بين بريطانيا التي تساند حكام البحرين ال خليفة والدولة العثمانية التي تساند حاكم قطر (٨٣) .

اكّد المقيم ببليي لحاكم قطر بان الحكومة العثمانية تحترم تعهداتها تجاه الامارات العربية المتعاهدة مع بريطانيا , وكان ببليي ماهراً في تجنب وقوع مواجهة عسكرية بين بلاده والعثمانيين الذين بعثوا قوة الى قطر , فابلق حكومته في المحافظة على الاوضاع القائمة في هذا الوقت على ان تستخدم تأكيدات الحكومة العثمانية الخاصة بعدم التدخل في امور الامارات المستقلة بعد ان تنتهي الاحداث في قطر (٨٤) . كان وصول القوات العثمانية الى قطر تعني لبريطانيا ان تواجه دولة عظمى لها مخططاتها السياسية والتوسعية في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي , فضلا انها تخشى من سيطرة العثمانيين الروحية على امارات المنطقة , باعتبار السلطان العثماني خليفة المسلمين وحامي الاسلام , وعدم رغبة بريطانيا ان تتصادم في صراع سياسي مكشوف مع الدولة العثمانية , وانما اخذت تتحاشى ذلك قدر الامكان , وعلى الرغم من انها لم تعارض السياسة العثمانية في ساحل قطر بطريق مباشر , الا انها عملت على مناوئة العثمانيين بتحريضها لحاكم البحرين ضد مناطق السيادة العثمانية (٨٥) .

اتخذت بريطانيا بعض الاجراءات التي اكدت ارتباطها بقطر في محاولة مواجهة التدخل العثماني , فأرسلت اليها سفينة تطالب الشيخ قاسم آل ثاني بالمبالغ السنوية الذي يدفعها لحاكم البحرين , فرفض ذلك الطلب وعلن انه من رعايا الدولة العثمانية , ولما وصلت المعلومات الى الحكومة العثمانية ارسلت سفينتين حربيتين الى قطر لحمايتها من عدوان قد تقوم به البحرين ضدها (٨٦) .

وفي الوقت نفسه ارسل مدحت باشا احتجاجاً رسمياً الى القنصل البريطاني في بغداد هربرت على تدخل السفن البريطانية في المياه الاقليمية لقطر , وعندما نفى القنصل هذا التدخل , قامت الدولة العثمانية بإرسال احتجاج الى الحكومة البريطانية على التهديدات للمناطق الخاضعة للسيطرة العثمانية في الخليج العربي , وقد اوضح وزير الخارجية البريطاني جرانفيل للقنصل العثماني في العاصمة لندن بان حكومته لا ترغب في التدخل في شؤون الخليج الا فيما يختص بحفظ الامن والسلام والاستقرار طبقاً لنصوص المعاهدات الخاصة بذلك<sup>(٨٧)</sup>.

استلزم استمرار السيطرة العثمانية على قطر ادامتها بالرجال والسلاح والمؤن , وهو امر كان يشكل عبئاً كبيراً على العثمانيون نتيجة انشغالهم في مشاكلهم الداخلية وحروبهم في البلقان , ومع ذلك حرصت الدولة العثمانية على ابقاء حامية من الجنود المشاة لا يقل عدد افرادها عن ألف جندي مع عدد من قطع المدفعية , على الرغم ان العثمانيين لم يحصلوا على فائدة ملموسة وليس لديهم منفعة اقتصادية اخرى ولكن سيادتهم على قطر كانت سياسية , وفي عام ١٨٧٢ زار ضابط عثماني مع حاكم الكويت عبد الله الصباح وتقرر ان تبقى حامية عسكرية في قطر تتكون من مئة جندي مع بعض قطع من المدفعية الا ان عدد الجنود العثمانيين كان يتباين من وقت لآخر , اذ لم يتجاوز في عام ١٨٧٣ سوى ثلاثين جندي<sup>(٨٨)</sup>.

شهدت قطر تطورات سياسية عام ١٨٧٨ في تولي قاسم آل ثاني الحكم رسمياً في البلاد بعد وفاة والده محمد آل ثاني , فانعكس ذلك في توجهات الدولة العثمانية نحو قطر , وكان حليفاً للعثمانيين بخلاف والده الذي تحالف مع بريطانيا بموجب معاهدة الموقعة من قبله عام ١٨٦٨ , واستمر قضاء قطر تابع الى الاحساء<sup>(٨٩)</sup>. والواقع ان قاسم ال ثاني على الرغم من ترحيبه بالعثمانيين والاعتماد عليهم في تعزيز ادارته في قطر , الا انه مع ذلك استمر اقرب الى التردد في علاقته مع كل من الدولة العثمانية وبريطانيا , وقد حاول في بعض الاحيان ان يحصل على حماية بريطانيا ولكنها لم تستجيب له , بل حملته مسؤولية

ما يحدث من مشاكل في قطر , ومن المؤكد لها استغللت فرصة مناوئة التجار الهنود والضغط عليهم على مغادرة الدوحة حتى تتخذ من ذلك سبباً من اسباب العداء بينها وبين قاسم<sup>(٩٠)</sup> , وفي كانون الاول ١٨٨٢ اجبره المقيم البريطاني في الخليج العربي روس على دفع غرامة قدرها ثمانية الاف روبية كتعويض عن تعدي على ممتلكات تجار الهنود , وبمجرد ان عرفت الحكومة العثمانية بالغرامة لتعويض الخسائر , فتقدمت باحتجاج رسمي الى القنصل البريطاني في اسطنبول على هذا الاجراء<sup>(٩١)</sup> .

شهدت المدة من ( ١٨٨٩ - ١٨٩١ ) محاولات العثمانيين اتخاذ اجراءات تهدف الى احكام قبضتهم على قطر , وفي تموز ١٨٨٩ قام حاكم الاحساء عاكف باشا بزيارة الدوحة لتأسيس ادارة عثمانية منظمة , فقدم للشيخ قاسم ال ثاني مقترحات اهمها , تعيين وكيل عثماني للقائم مقام ( للشيخ نفسه ) لكثرة تغيبه عن الدوحة , واقامة مقر حكومي في قطر يضم قوة عسكرية من الفرسان والمشاة للمحافظة على الاستقرار , وتعيين مدير لميناء الدوحة مسؤول عن تحصيل الرسوم من السفن القطرية , وتحصيل الضرائب من تجار اللؤلؤ وغيرهم من التجار الاخرين , وفتح مكاتبين للبريد في الزبارة والعديد , وتسيير سفينتين بخاريتين بشكل منظم بين الدوحة والعقير والقطيف<sup>(٩٢)</sup>. وفي ظل الاجراءات العثمانية قدم قاسم ال ثاني استقالته اذ اعلن ان الحكم انتقل من بين يديه الى المسؤولين العثمانيين , لذلك بدأ في اتخاذ موقف معارض معلناً عدم اعترافه بالسيادة العثمانية وقام بالتحريض على مقاومة الاجراءات العثمانية في الدوحة , وبخصوص استقالته من قائممقامية قطر , فقد رفض والي البصرة قبول تلك الاستقالة في مطلع عام ١٨٩١ وطلب منه العدول عنها والاستمرار في تأدية واجباته , ومنذ ذلك التاريخ اخذت العلاقات بين الجانبين تتدهور بسرعة<sup>(٩٣)</sup> .

ان عدم فهم العثمانيين للنزعة الاستقلالية القطرية ان خسروا مركزهم فيها , وساءت العلاقة بين الجانبين وبلغت حد النزاع المسلح في معركة الوجبة في ٢٦ اذار ١٨٩٣ , التي كانت مثالا للتكتيك الحربي الذي طالما لجأ اليه حكام قطر ال ثاني كلما ضاقت بهم الظروف , والذي يعتمد على البعد عن المدينة

واللجوء الى الصحراء التي تفقد فيها القوات العسكرية فاعلياتها في الحرب وتنجح القوات غير النظامية التي تعتمد على حرب العصابات , اذ خرجت القوات القطرية بانتصار كبير على القوات العثمانية وبالتالي اثبتت القوة والمكانة التي وصلت اليها قطر<sup>(٩٤)</sup> .

لقد تركت معركة الوجبة اثراً خطيراً على السياسة العثمانية في الخليج العربي في وقت كانت في امس الحاجة اليها لدعمهم في تحدي الطموحات البريطانية , لاسيما بعد ان قدم حاكم قطر قاسم ال ثاني استقالته من القائمقامية عام ١٨٩٣ حتى لا ينفذ اوامر الحكومة العثمانية , لذا لجأت الدولة العثمانية الى تغيير سياستها امام تصميم قاسم ال ثاني على سيادته , واستجابت لشكواه الذي قدمها الى السلطان عبد الحميد الثاني ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩ ) ضد والي البصرة محمد حافظ الذي حمله جميع مسؤوليات تردي الاوضاع الداخلية في قطر , فقام السلطان بعزل الوالي من منصبه في محاولة منه لتحسين العلاقة مع ال ثاني , ورفض وساطة الصلح التي قامت بها بريطانيا حتى لا يسمح لها بالتدخل , وبدل ان يعاقبه " كوفي بإعادة رتبة قائمقام اليه ومنحه وساماً عثمانياً " <sup>(٩٥)</sup> .

ونتيجة للسياسة العثمانية نحو الوحدة الوطنية في قطر , فقد بدأت سياسة التقارب بين قطر وبريطانيا وذلك للأسباب التالية , عجز السلطات العثمانية التعاون مع حاكم قطر قاسم ال ثاني من اجل المحافظة على استقلال قطر ووحدتها الوطنية , والاعتداء المستمر للمأمورين والمديرين الذين كانت تعينهم الحكومة العثمانية المسؤولة للعمل في قطر على رعايتهم , الى جانب وقوع نزاعات كثيرة بين رجال الحماية العثمانية والقبائل البدوية على حدود قطر التي كانت تدين لحاكم قطر بالولاء في اطار الوحدة الوطنية القطرية , وضعف العثمانيين وهزيمتهم امام قاسم ال ثاني , تلك الهزيمة التي تؤدي بالتالي الى القضاء على مركز الدولة في نظر العشائر البدوية , لذا فقد اعلنت الدولة العثمانية ان ما فعله والي البصرة كان دون علمها , فاتجهت الى التفاوض مع قاسم <sup>(٩٦)</sup> .

لكن اخطر نتائج الصراع بين قطر والعثمانيين هو ان حاكم قطر قاسم ال ثاني ادرك خطورة الوجود العثماني , وانه كان من الضروري اقامة توازن في العلاقة مع العثمانيين من خلال تحسين علاقته مع البريطانيين ورفض التعاون مع العثمانيين قبل معركة الوجبة , وفي عام ١٨٩٧ رفض حاكم قطر المساهمة في الحرب الدائرة بين الدولة العثمانية واليونان , لكن العثمانيين استمروا بالاعتراف بال ثاني كزعماء لقطر حتى بعد اعتزال قاسم من منصب القائمقام بعد معاركه معهم , وتعيين شقيقه احمد بن محمد آل ثاني في منصب مساعد القائمقام مع استشارة قاسم في جميع الامور<sup>(٩٧)</sup>.

وحقيقة الامر فان ردود الفعل القطرية ازاء سياسة العثمانيين قد افادة منها الحكومة البريطانية التي كانت تراقب الاحداث الجارية عن كثب وتتحين الفرص الملائمة لاستغلالها خدمة لمصالحها الخاصة , وكانت بريطانيا في بداية عام ١٩٠٢ اول من اشارت بضرورة تبني طلب حصول الشيخ احمد آل ثاني على الحماية البريطانية , لأنه كان يخشى ان تأتي الدولة العثمانية بقوات عسكرية الى قطر بعد الاجراءات التي اتخذها العثمانيين في تشرين الثاني ١٩٠٢ المتضمنة تحويل العديد والوكرة والزبارة الى مناطق ادارية , وفي ٢٣ اذار ١٩٠٣ رفضت السلطات البريطانية المحاولات العثمانية من ان اي تغييرات ادارية في الخليج سيؤدي الى عدم الاستقرار في قطر<sup>(٩٨)</sup> , واكدت الحكومة العثمانية للقنصل البريطاني في اسطنبول بان لم ترسل مدراء عثمانيين الى تلك المناطق , وظلت بريطانيا تراقب الاوضاع فقامت بارسال سفينة الى موانئ الزبارة والعديد وورست في والوكرة ووجدت علما عثمانياً مرفوعاً عليها , وفي الوقت نفسه ارسل العثمانيين مدير لميناء الوكرة هو يوسف بيك لكنه انسحب امام ضغوط السلطات البريطانية , وابدل العثمانيون مديرهم السابق باخر وهو عبد الرحمن قاسم ال ثاني الذي اثار احتجاجاً جديداً من قبل بريطانيا ضد السلطات العثمانية , واكدت الحكومة البريطانية في احتجاجها ليس لها الحق في تعيين مسؤولين اداريين حتى لو كانوا من ابناء الشيوخ المحليين , واخيراً وبأمر الدولة العثمانية عزل عبد الرحمن ال ثاني من وظيفته<sup>(٩٩)</sup> .

بعد ان رات الدولة العثمانية انها غير قادرة على مجابهة بريطانيا بسبب حروبها مع ايطاليا في ليبيا عام ١٩١١ , وقيام الحركات الانفصالية المطالبة بالاستقلال في اقليم البلقان وفي غيرها من الاماكن الاخرى , قررت الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لتنتهي خلافاتها سليماً , فبدأت مباحثات بين الجانبين خلال المدة ما بين ( ١٩١١ - ١٩١٣ ) بشأن مناطق النفوذ بين الدولة العثمانية وبريطانيا في الخليج العربي , وقد نصت المادة الحادية عشر الخاصة بقضية قطر , على تنازل الدولة العثمانية عن حقوقها في السيادة على قطر , ويحكمها بالوراثة اسرة آل ثاني , فضلا عن تعهد الحكومة البريطانية بمنع حكام البحرين والسعوديين من التدخل في الشؤون الداخلية لقطر او تهديد استقلالها<sup>(١٠٠)</sup> .

ان اهمية قطر الاستراتيجية جعلت ساحة للتنافس بين بريطانيا والدولة العثمانية, ولكن السلطات البريطانية استطاعت دعم وجودها باسطولها الكبير المتأهب دوماً لأي عمل حربي يقع في منطقة الخليج العربي , في حين عجزت السلطات العثمانية عن ذلك بسبب عدم امتلاكها اسطولا بحرياً موازياً للقوة البريطانية , وكذلك التجاوزات والمعاملة السيئة من قبل ولايتها مع حكام قطر كل هذا ادى الى خروجهم من قطر .

#### المبحث الثالث: التنافس على العديد:

بدأ التنافس البريطاني العثماني في ساحل عمان بعد سيطرت الدولة العثمانية على الاحساء عام ١٨٧١ , وكان لمشكلة منطقة العديد دور رئيس في اثاره هذا التنافس<sup>(١٠١)</sup> .

تقع منطقة العديد في الجنوب الشرقي من اماره قطر<sup>(١٠٢)</sup> , اذ انها ذات اهمية كبيرة ولاسيما بالنسبة لحاكم ابو ظبي وبريطانيا في هذه المدة لارتباطها باعتبارات استراتيجية وسياسية وقبلية , وكان اول اتصال لبريطانيا بالعديد يعود الى النصف الاول من القرن التاسع عشر عندما قامت السلطات البريطانية بعقد معاهدة مع معظم امارات ساحل عمان عام ١٨٢٠<sup>(١٠٣)</sup> لحماية السلم البحري , واصبحت قطر ومنطقة العديد مكانا يأوي اليه القراصنة ومهربي السفن التجارية البريطانية في الخليج العربي , ولم تلتزم قطر ولاسيما منطقة العديد بهذه المعاهدة<sup>(١٠٤)</sup> .



بدأت مشكلة العديد عندما انفصلت أسرة القبسات بزعامة خادم بن نهيان وهم فرع من قبيلة بني الياس عن ابو ظبي عام ١٨٣٥ , عندما قامت السلطات البريطانية بفرض الغرامة على حاكم ابو ظبي خليفة بن شخبوط بسبب الخسائر الكبيرة التي سببتها اعمال القرصنة الذي قام بها , اذ هرب رعاياه الى المناطق المجاورة لرفضهم دفع حصتهم من الغرامة , وطلبت بريطانيا من حكام الامارات عدم استقبال الهاربين او تقديم الحماية والمساعدة لهم , ولم تؤدي هذه الاجراءات الى منع هجرة القبسات تاركين ديونهم في اماره ابو ظبي دون تسوية فوصلوا الى منطقة العديد , وقد بذلت بريطانيا جهدها لعقد صلح بين الاسرة وحاكم ابو ظبي لكنها فشلت , وبعد مدة وصلت معلومات ان بعض المستوطنين الجدد يقومون بأعمال القرصنة (١٠٥) , اذ اتخذت بريطانيا بعض الاجراءات بارسالها ثلاث سفن حربية رست في الدوحة والوكرة والعديد عام ١٨٣٦ وفرضت عقوبات على خادم بن نهيان وارغامه على دفع مبلغاً مالياً بالإضافة الى كفالة عينية ترد اليه في حال تعهده لقمع القرصنة في منطقة العديد , وفي عام ١٨٣٧ قام حاكم ابوظبي بالهجوم على العديد وارغم الاسرة على العودة الى بلاده (١٠٦) , الا ان الخلاف تكرر في عام ١٨٤٩ عندما قررت القبسات الانفصال للمرة الثانية للتخلص من سلطة حاكم ابو ظبي سعيد بن طحنون بن شخبوط , بعد ان لقوا تأييدا من حاكم قطر محمد ال ثاني وحاكم دبي مكتوم بن بطي وحاكم الشارقة سلطان بن صقر بوصفهما عدوين لحاكم ابو ظبي ووعدهم بان حاكم نجد فيصل بن تركي سوف يقوم بإعادة بناء منطقة العديد (١٠٧) , اذ قام حاكم ابو ظبي باتخاذ الاجراءات المناسبة لإنهاء المشكلة وارغامهم على العودة فقام بالقاء القبض على بعض زعماء القبسات الذين كانوا ما يزالون في ابو ظبي , ثم ارسل رسلاً اليهم ليقنعهم بالعودة وابتعاد تسوية سلمية , وحين رجعوا استقبلهم استقبالاً ودياً وجعلهم يتقون به , غير قام فيما بعد بمصادرة سفنهم التي جاءوا بها والمجاديف وكل ما يمكنهم من الحركة وحاصرهم , وحين وجدوا انفسهم غير قادرين على الهرب ارغموا على قبول الشروط الذي فرضها عليهم , وكانت تشمل سداد الديون المستحقة للدائنين من الافراد ودفع غرامة لحاكم ابو ظبي (١٠٨).

حاولت هذه الاسرة بزعامة بطي بن خادم بن نهيان الانفصال للمرة الثالثة عام ١٨٦٩ , واعلنت انها لا ترضى بحكم زايد بن خليفة ( ١٨٥٥ — ١٩٠٩ ) وانتقلت بأعداد كبيرة الى منطقة العديد وانكروا ولائهم لحاكم ابو ظبي , وهذه المحاولة لتحرير انفسهم من سيطرة حاكمها وجعل العديد مستقراً نهائياً لهم , اذ نشأت باستقرار القبسات مشكلة ولكنها لم تكن جديدة على امارة ابو ظبي<sup>(١٠٩)</sup> .

بعد المساعدات التي تلقاها القبسات من حاكم قطر محمد ال ثاني , اذ طلب حاكم ابو ظبي زايد بن خليفة من المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ببلي ان يسمح له باتخاذ اجراءات ضددهم واعادتهم الى امارة ابو ظبي , ولكن رفض هذا الطلب بحجة المحافظة على امن الخليج العربي , ولكن حاكم ابوظبي ارسل رسالة اخرى الى المقيم اكد فيها بان انفصال العديد عن امارة ابو ظبي يعتبر امراً غير قانوني وان منطقة العديد ستصبح مقراً للهاربين كما انها تشكل خطراً على الملاحة البحرية وتهدد مصالح بريطانيا التجارية في الخليج , ولذا فانه سوف يرسل قوات عسكرية للقضاء على القبسات وانه لن يستطع الانتظار اكثر من ذلك , فلم يستجيب له<sup>(١١٠)</sup> .

ارسل بطي بن خادم رسالة الى المقيم البريطاني عام ١٨٦٩ بشأن تأسيس امارة مستقلة في منطقة العديد اسوة بجيرانه في ساحل عمان وطلب الحماية البريطانية منه , غير ان بريطانيا لم تحدد موقفها بشكل واضح ازاء هذه المنطقة الا ان اعتبرته تابعاً لقطر عند عقد الاتفاق مع حاكم قطر محمد ال ثاني عام ١٨٦٨<sup>(١١١)</sup> . وافقت بريطانيا على اقامة القبسات في العديد عندما ارسل ببلي رسالة الى زعيمهم بطي بن خادم في اب عام ١٨٦٩ بالموافقة على استقرارهم في منطقتهم , ولكن الموقف البريطاني تغير عندما وصل العثمانيين الى قطر في تموز عام ١٨٧١ واتجهت انظارهم الى ساحل عمان المهادن , فاتخذت بريطانيا موقفاً جديداً بان تقف مع امارة ابو ظبي خشيت من امتداد السيطرة العثمانية , واستطاعت المستوطنة الجديدة ان تنافس وتهدد اقتصاد مدينة ابو ظبي , كما انها اصبحت ملجأ لأيوي اليه كل هارب

من اداء ما بذمته من اموال , اذ استطاع زايد بن خليفة استغلال هذا الموقف لصالحه, فطالب السلطات البريطانية بالوقوف معه امام مشكلة الانفصال القبلي بخروج القبسات واستيطانهم في العديد (١١٢) .

اعلن حاكم قطر قاسم ال ثاني جعل العديد ضمن حدود بلاده وتابع السيادة العثمانية مما ادى الى زيادة حدة الصراع حول المنطقة , ولاسيما وان بطي بن خادم قد حاول الاستقادة من هذه التناقضات السياسية , اذ اعلن ولاءه التام لحاكم قطر وانفصاله عن ابو ظبي , اذ اكد الى مساعد المقيم البريطاني سميث اثناء زيارته الى العديد بان القبسات يمارسون حقوقهم في العديد كجماعة مستقلة (١١٣) .

وفي عام ١٨٧٣ بلغ الوضع السياسي في العديد اكثر تعقيداً , عندما وصلت بعثة عثمانية رسمية برئاسة قائد بحرية البصرة حسين افندي الى منطقة العديد , وطلبت من سكانها دفع مبلغ من المال سنويا بمقدار خمسون ريالاً الى حاكم قطر قاسم ال ثاني الذي يقوم بتسليمه الى الحكومة العثمانية , وارغام بطي بن خادم على رفع العلم العثماني , وقد ادت هذه الاجراءات العثمانية الى زيادة الادراك السياسي البريطاني ازاء مسألة العديد واعتبروها قضية ذات ابعاد دولية (١١٤) .

كان زعيم القبسات بطي بن خادم يقوم برفع العلم العثماني من وقت الى اخر ولاسيما عندما كان يتربص وصول العثمانيين الى منطقتهم , وفي اوقات اخرى كان يرفع علم الساحل المهادن الذي اعطاه المقيم البريطاني بيلي لوالده خادم بن نهيمان , اذ ابلغ بطي بن خادم السلطات البريطانية بأنه اذا لم تحترم حقوقه في منطقة العديد فانه سيطلب الحماية العثمانية , وتبين من ذلك انه كان يريد اقامة امارة مستقلة في العديد ويرغب في ان تعترف به بريطانيا كأحد رؤساء ساحل عمان المهادن (١١٥) , كما حدد حدود منطقتهم بأنها تمتد من (رأس الحد) في الشمال الى نقطة في الجنوب الشرقي تقع في مواجهة جزيرة صير بني ياس في الخليج , كما ادخل جزيرة دلما في حدود منطقتهم وغيرها من الجزر الصغيرة المجاورة للعديد (١١٦) .

طلب حاكم ابوظبي زايد بن خليفة من المقيم البريطاني ببلي في تموز ١٨٧٣ السماح له بتجهيز حملة بحرية على العديد , لكن ببلي ابلغه بمعارضة السلطات البريطانية لأي تحرك بحري في المنطقة (١١٧) .

اعلن حاكم ابو ظبي عام ١٨٧٤ ان السلطات العثمانية ارسلت له رسائل تعلن ان العديد تحت حمايتها ويطلبون منه عدم التدخل في شؤونها (١١٨) .

ارتكبت مجموعة من قبائل آل مرة الساكنة في العديد عام ١٨٧٦ اعتداء على بعض السفن التابعة لا بوظبي اثناء موسم الغوص , وازاء هذا الهجوم ارسل زايد بن خليفة رسالة الى المقيم البريطاني عن هذا الاعتداء ومصدره منطقة العديد , وقفت السلطات البريطانية حائرة حول هذه المشكلة وما يجب اتباعه من اسلوب لحلها , وكانت الحكومة البريطانية تخشى ان تؤدي موافقتها لزايد باستعادة العديد بان يضطر بطي بن خادم الى طلب الحماية العثمانية , كما لا يمكنها تجاهل غضب زايد (١١٩) .

كانت السلطات البريطانية ترى في الوقت نفسه ان افضل الطرق لمعالجة المشكلة هو محاولة التفاهم مع السلطات العثمانية للحصول على اعترافها بالسيادة البريطانية على الساحل العربي , مما سيطلق دور بريطانيا في التصرف في المنطقة , وفي هذا السبيل قام وكيل المقيم البريطاني بريدوكس ( Predox ) بإرسال قائد الاسطول البريطاني في الخليج جوثري ( Guthrie ) الى العديد والدوحة بمهمة استطلاعية حول مدى تغلغل النفوذ العثماني في هذه المناطق , وعلى اثر ذلك رفع بريدوكس تقريره لحكومة الهند في شباط ١٨٧٧ اوصى فيه بان تحل المشكلة عن طريق ايجاد تسوية بين بطي بن خادم وزايد (١٢٠) .

طلبت الحكومة البريطانية في حزيران عام ١٨٧٧ من المقيم البريطاني في الخليج ان يتفاوض مع زايد بن خليفة ويطي بن خادم لحل مشكلة العديد بالطرق السلمية , لكن بطي رفض الشروط التي عرضها الجانب البريطاني بالتوصل الى تسوية سلمية وفشلت جهوده بالمحادثات فحذره المقيم من موقفه هذا , وفي الوقت نفسه ارسل رسالة الى زايد يخبره بان الحكومة البريطانية قد قررت عودة العديد الى سيادته وانها على استعداد لمساعدته (١٢١) .

بعثت الحكومة البريطانية الى قنصلها في اسطنبول في تموز ١٨٧٧ ، تطلب منه ان يلفت نظر الحكومة العثمانية ان سواحل قطر ينعدم فيها الامن مما يؤدي الى تهديد للمصالح البريطانية في الخليج العربي ، وكان بمثابة تهديد لما يقوم به المقيم البريطاني من مساعدة واسناد عسكري لحملة حاكم ابو ظبي على منطقة العديد<sup>(١٢٢)</sup>. قام حاكم ابو ظبي بتجهيز ألف مقاتل وتوجه نحو منطقة العديد في ٢٨ اذار عام ١٨٧٨ ، وفي الوقت نفسه طلبت بريطانيا من مقيمها البريطاني روس بالتحرك من ميناء بوشهر باتجاه العديد مع السفينة الحربية تيرز ، ولما وصلت اخبار الحملة الى بطي بن خادم زعيم القبسات ادرك بان المقاومة غير ممكنة فقرر الانسحاب ومغادرة المنطقة فلجأ سكانها الى قطر<sup>(١٢٣)</sup> .

وصلت الى الحكومة العثمانية في مايس ١٨٧٨ رسالة من والي البصرة يخبرها بان حاكم اماره ابو ظبي زايد قام بهجوم على منطقة العديد ، فاطلع السفير البريطاني في اسطنبول على الرسالة وابدى احتجائه على هذا العمل<sup>(١٢٤)</sup>. عادت قبيلة القبسات في كانون الثاني عام ١٨٨٠ الى اماره ابو ظبي وتصالحو مع زايد بن خليفة بعد اصدار العفو عنهم ، واستأنفوا ولائهم لحاكمها وتسلموا املاكهم<sup>(١٢٥)</sup> .

شهد عام ١٨٨٨ صراعاً عنيفاً بين اماره ابو ظبي وقطر ، عندما قام زايد بن خليفة من الانتقام من قاسم ال ثاني بسبب ما قام به من عمل عدائي ضد العديد عام ١٨٧٨ ، فارسل قوات بقيادة ولده خليفة بن زايد فقتلت ابنه ودمرت العاصمة الدوحة ، مما اثار غضب قاسم فقام بإجراء اتصالات مع القوى الطامعة في الساحل العماني والمناوئة لحاكم ابو ظبي ولاسيما اماره الرشيد التي تقع في منطقة حائل شمال السعودية والدولة العثمانية الذي طلب منها مساعدته لقيام بحملة عسكرية<sup>(١٢٦)</sup> ، وانه مستعد للسيطرة على اماره ابو ظبي وتسهيل تقدم العثمانيين نحو المنطقة ، والذين وجدوا الفرصة المناسبة فقدموا العون والمساعدة في هجومه على ابو ظبي الذي قام به في كانون الثاني عام ١٨٨٩ ودارت معركة بين الجانبين في موقعة (خورة) نسبة الى قلعة في اماره ابو ظبي ، وقد حقق قاسم ال ثاني نصراً على زايد بن خليفة الذي اعطى الامل للعثمانيين في السيطرة على الساحل العماني<sup>(١٢٧)</sup> .

كان الانتصار الذي حققه حاكم قطر اصبح يهدد مصالح بريطانيا في المنطقة مما جعلها تحس بحرج الموقف وانه ليس بصالحها بل يهدد نفوذها, اذ قامت بتقديم مساعدات كبيرة لحاكم ابو ظبي حتى يستطيع التصدي للنفوذ القطري والعثماني, وفي الوقت نفسه وجهة تحذيراً لحاكم قطر من توسيع نفوذه, فقد ساورت الشكوك لدى حاكم قطر من تحرك بريطاني مما قد يؤدي ذلك من تطور ينتج عنه توجيه ضربة انتقامية لبلاده<sup>(١٢٨)</sup>, وابلغ السلطات العثمانية بذلك, مما جعلها تسارع في اتخاذ الاجراءات المناسبة لتحسين الدوحة وحمايتها من اي اعتداء قادم, غير ان هذا لم يرض حاكم قطر بل كان يطمح الى دعم اكبر, وطلب من الحكومة العثمانية على تقديم المزيد من المساعدة للدفاع عن قطر وبالفعل اصدرت تعليماتها لوالي البصرة بتقديم كل مساعدة ممكنة لقطر لمواجهة اي تحرك عسكري قد يقوم به حاكم ابو ظبي<sup>(١٢٩)</sup>. ومما تجدر ملاحظته انه في هذه المرحلة كان النزاع وثيق الصلة والارتباط بحقيقة النزاع البريطاني العثماني حول مناطق النفوذ في الخليج العربي, ففي حين ساندت الحكومة العثمانية مساعي قطر لوضع هذه المنطقة تحت سيطرته ونفوذه, فان بريطانيا ساندت حاكم ابو ظبي عسكرياً في سبيل القضاء على الخارجين على سلطته في العديد هذا من جانب, ومن جانب اخر فان السعوديين كانوا يعانون اوضاعاً سياسية صعبة لم يتدخلوا في هذا الخلاف ووقفوا على الحياد في اطار رغبتهم في المحافظة على علاقات متوازنة بأطراف النزاع, لكنهم كانوا يخشون من تحقيق حاكم ابو ظبي او حاكم قطر مكاسب اقليمية في هذه المنطقة الاستراتيجية<sup>(١٣٠)</sup>.

كانت مسألة العديد سبباً مباشراً في العداء والخلاف بين الحاكمين ابو ظبي وقطر, وانتهت حدته واصبح بإمكان الجانبين تسوية الخلاف بالطرق السلمية بشأن المناطق الحدودية المتنازع عليها<sup>(١٣١)</sup>.

ان هذا الصراع كان صراعاً بريطانيا عثمانيا استعملت فيه قطر وابو ظبي كأدوات الصراع الدامي الذي ضحى ابنائهما في سبيل خدمة اغراض الدولتين. ادركت السلطات البريطانية في ظل هذه الظروف مخاطر الصدام مع العثمانيين, فعملت على ايجاد تسوية سلمية بين الجانبين لعلها تستطيع من خلال

المصالحة واستمالة حاكم قطر واقناعه بالابتعاد عن الولاء للعثمانيين ووقف النزاع بينهما , وبالفعل اكتفى الجانبين بعد عام ١٨٩٠ بأسلوب الاحتجاج (١٣٢) .

استمرت الاحتجاجات بين الدولة العثمانية وبريطانيا , اذ قامت السلطات العثمانية عام ١٨٩٦ على انشاء مخافر عسكرية في منطقة العديد فاحتجت بريطانيا على ذلك, واعتبرته تدخلا في الشؤون الداخلية لامارة ابو ظبي مما جعل العثمانيين يتراجعون عن هذا العمل امام الاصرار البريطاني على عدم الاعتراف به (١٣٣), وعلن العثمانيين عزمهم عام ١٩٠٢ على ضم العديد الى قطر, ولكنهم وجدوا معارضة شديدة من الجانب البريطاني , وفي عام ١٩٠٥ ابلغت بريطانيا الحكومة العثمانية مرة اخرى ان العديد جزء من اماره ابو ظبي , واتفقت بريطانيا مع حاكم ابو ظبي عام ١٩٠٦ في ضوء الموقف العثماني العدائي الى اتفاق اعترفت فيه بان المنطقة جزء من اراضيه , وتعهدت بالتدخل ومساعدته وعدم السماح بسيطرة دولة خارجية على هذه المنطقة (١٣٤) , ويبدو ان ذلك لم يضع حدا لهذه المشكلة بشكل نهائي , اذ ان الحكومة العثمانية لم تعترف بهذا الاتفاق بل بقيت تعارض النفوذ البريطاني حتى تمكنت من السيطرة على العديد عام ١٩١٠, اذ ان بريطانيا احتجت بشدة على الاجراءات التي قام بها العثمانيين دون ان يغير ذلك من الوضع القائم شيئا , بل بقي الامر حتى تم وضع مشروع الاتفاق البريطاني العثماني عام ١٩١٣ لتخطيط الحدود في الجزيرة العربية والذي وافقت الحكومة العثمانية بموجبه على الانسحاب من العديد (١٣٥) .

#### الخاتمة:

ان موقع الخليج العربي الاستراتيجي قد جعل منه محط انظار الدول الاوربية , ولاسيما بريطانيا التي اهتمت بالخليج واماراته منذ القرن السابع عشر , وباشرت السلطات البريطانية نشاطاً تجارياً في مياه الخليج , وكانت بريطانيا تحرص على عدم منافسة اي قوة اخرى في المنطقة , اذ شهدت بدايات القرن التاسع عشر انفراداً بريطانيا في منطقة الخليج العربي .

تطلعت الدولة العثمانية الى منطقة الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد اثار استياء بريطانيا واستنكارها للمحاولات العثمانية الذي نفذها والي العراق مدحت باشا لتوسيع نفوذه الى منطقة الخليج العربي , وهو معادي لكل نفوذ اجنبي ولاسيما الوجود البريطاني في المنطقة , ومن ثم رغم محاولات مدحت باشا للتحرك بشكل سري باتجاه الاحساء فان بريطانيا علمت بتحركات القوات العثمانية في المنطقة اذ اتخذت مواقف ضد هذه التحركات هي فرض معاهدات تقيد حكام الامارات العربية الخليجية .

ادت حملة الاحساء في ١٨٧١ الى قيام تنافس بريطاني عثماني في منطقة الخليج العربي, اذ قامت الدولة العثمانية بالسيطرة على قطر لكن بريطانيا رفضت ذلك , وحرصت الا يمتد الوجود العثماني ابعد من قطر, اذ ارادت الدولة العثمانية بسط سيادتها على البحرين ومسقط وساحل عمان في جنوب شبه الجزيرة العربية ودافعت بريطانيا بقوة امام الرغبة العثمانية في ضمها لسيادتها , مما دفع الحكومة العثمانية بإصدار اوامرها الى مدحت باشا بعدم الدخول في صراع مع بريطانيا بالنسبة للبحرين التي تعتبرها بريطانيا مسؤولة عن حمايتها , اذ كانت الحكومة البريطانية تشجع القبائل وتمنحها الهبات والاموال للقيام بالانتفاضات ضد العثمانيين . جاء الاتجاه الى مراجعة النظر في السياسة البريطانية في الخليج , وذلك رداً على التحركات العثمانية لمحاولة تحجيم التوسع البريطاني الذي وجد في الخلافات الداخلية في المنطقة في تلك المدة لفرض السيطرة السياسية على باقي اجزاء المنطقة , الامر الذي اظهر الدولة العثمانية كقوة مناوئة للسياسة البريطانية في الخليج العربي .

اسفر التنافس البريطاني العثماني في منطقة الخليج عن وجود عثماني في المنطقة , اسمي في بعض المناطق , وفعلي في بعض المناطق الاخرى , لكن لا يمكن تفسير عدم استقرار الوجود العثماني بوجود معارضة من بعض الحكام المحليين فقط , وانما كانت الاطماع الاوربية ولاسيما البريطانية في منطقة



الخليج , مما جعل الوجود العثماني بالمنطقة في حالة عدم الاستقرار , اذ كانت بريطانيا تخسر منطقة ثم تصل اليها من جديد وتسيطر عليها مرة اخرى , وحيانا يتقلص الوجود البريطاني في بعض المناطق لتخضع للسيطرة العثمانية , وكثيرا ما كان ذلك يحدث بمساعدة الحكام المحليين , وجميع الظروف جعلت الدولة العثمانية وبريطانيا ترغبان الى المصالحة غير المعلنة , والاتفاق الذي يتماشى مع المصالح السياسية لكلا الجانبين , وقد دارت المراسلات بذلك الشأن بين الدولتين حتى عقدت اتفاقية عام ١٩١٣ , والتي بموجبها انسحبت الدولة العثمانية من منطقة الخليج العربي .

### الهوامش:

\* تم حذف المبحث لتجاوز عدد صفحات البحث الحد الأقصى للنشر في المجلة.

١- الاحساء , وتمثل المنطقة الشرقية من السعودية والتي تمتد من البصرة الى عمان على الساحل الغربي للخليج العربي , وكان يطلق على هذه المنطقة اسم البحرين مدة طويلة من الزمن منذ بداية الفتح الاسلامي , ثم اطلق على هذا الاقليم اسماء مختلفة , وفي عام ٩٢٩ م اطلق اسم الاحساء على قاعدة هذا الاقليم واكبر مدينة فيه ثم عممت التسمية فشملت الاقليم باسره , وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي اقتصر اسم الاحساء على المنطقة الممتدة من الكويت شمالا الى حدود قطر جنوبا ومن الخليج شرقا الى منطقة الصمان غربا , وتكثر فيه الخلجان والرؤوس ومياهه قليلة العمق , ينظر : رسول فرهود هاني , الغزوات الاوربية على الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , مطبعة الزوراء , كربلاء , ٢٠١٣ , ص ١٠٩ .

٢- رافت غنيمي الشيخ واخرون , استراتيجية الدولة العثمانية في الخليج العربي , مركز الحضارة العربية , القاهرة , ٢٠١٤ , ص ٨٤ .

٣- محمد محمود خليل , تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى اقليم البحرين في ظل حكم الدويلات العربية ١٠٧٦ — ١٥٥٥ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ٢٠٠٦ , ص ٥٥٨ .

٤- رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ٨٤ .

٥- مركز الدراسات والوثائق , الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية , راس الخيمة , ٢٠٠١ , ص ١٦ .

٦- رسول فرهود هاني , المصدر السابق , ص ١١١ .

- ٧- رجب جراز, الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية ١٨٤٠ - ١٩٠٩ , معهد البحوث والدراسات العربية , ( د . م ) , ١٩٧٠ , ص ١٦٢ - ١٦٣ .
- ٨- المصدر نفسه , ص ١٦٣ .
- ٩- بيلي , ( ١٨٢٥ - ١٨٩٢ ) هو المقيم البريطاني في الخليج , والتحق بشركة الهند البريطانية في منتصف حرب الافيون الاولى ( ١٨٣٩ - ١٨٤٢ ) قضى بيلي المرحلة الاولى من حياته في خدمة بريطانيا في الهند , وبعدها قضى الجزء الاكبر من حياته في بلاد فارس وعلى ساحل الخليج العربي , وشغل منصب المقيم البريطاني في الخليج العربي ( ١٨٦٢ - ١٨٧٣ ) , ينظر : ابراهيم محمد سلمان , العلاقات الخارجية لأسرة ال ثاني في مرحلة تأسيس دولة قطر ١٨٦٨ - ١٩٤٩ , مجلة دار الفراهيدي , العدد ٢٦ حزيران ٢٠١٦ , ص ٢٩٥ .
- ١٠- جمال زكريا قاسم , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , دار الفكر العربي , القاهرة , ١٩٩٦ , ص ٢١٠ - ٢١١ .
- ١١- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ١٧ .
- ١٢- رسول فرهود هاني , امارات شمال الخليج العربي ( البصرة - الاحواز - الكويت ) , دار الطباعة , بغداد , ٢٠١٢ , ص ١٥ .
- ١٣- محمود شاكر , موسوعة تاريخ الخليج العربي , دار اسامة . عمان , ٢٠٠٣ , ص ٤٠٤ .
- ١٤- محمد حسن العيدروس , دراسات في الخليج والجزيرة العربية , دار الكتاب , القاهرة , ٢٠٠٨ , ص ٢٧٢ .
- ١٥- جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٢١١ .
- ١٦- رسول فرهود هاني , الغزوات الاوربية على الخليج العربي , ص ١١٤ .
- ١٧- جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٢١١ .
- ١٨- حرب القرم , هي الحرب التي وقعت بين روسيا والدولة العثمانية والتي اشتركت فيها بريطانيا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية , وسميت بهذا الاسم لحدوث اهم معاركها في شبه جزيرة القرم التي تقع شمال البحر الاسود وانتهت بانتصار العثمانيين , وعقد معاهدة باريس عام ١٨٥٦ , للمزيد ينظر , محمد انيس , الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٥١٤ - ١٩١٤ , دار الجيل للطباعة , القاهرة , ( د . ت ) , ص ١٧١ .

- ١٩- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٨٥٨ - ١٩١٤ , دار الملك عبد العزيز , الرياض , ١٩٨٢ , ص ٢١٠ .
- ٢٠- مدحت باشا , ( ١٨٢٢-١٨٧٨ ) ولد في مدينة اسطنبول ودرس العلوم العربية والدين الاسلامي والنحو والمنطق والفقه وشغل مدحت العديد من الوظائف في الحكومة العثمانية , وتولى ولاية العراق ( ١٨٦٩-١٨٧٢ ) وبعد ذلك اصدر السلطان عبد الحميد قراراً بتعيين مدحت باشا صدرا اعظم , وفي عام ١٨٧٧ قرر السلطان محمود الثاني اعفاء مدحت من منصب الصدارة وابعاده الى اوربا , وفي شهر شباط عام ١٨٧٨ تم القبض عليه وصدر الحكم عليه بالموت , ينظر : رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ١٠٤-١٠٧ .
- ٢١- جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٢١٢ .
- ٢٢- محمود بهجت سنان , تاريخ قطر العام , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٦٦ , ص ٧٦ .
- ٢٣- عبد العزيز سليمان نوار , تاريخ العراق الحديث من حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا , دار الكتاب العربي للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٨ , ص ٤١٧ .
- ٢٤- زكريا قورشون , العثمانيون وال سعود في الارشيف العثماني ١٧٤٥-١٩١٤ , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ٢٠٠٥ , ص ١٥٨ .
- ٢٥- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٢٥٨ .
- ٢٦- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء و غزاة - قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج , ط ٣ , دار الساقى , بيروت , ١٩٩٥ , ص ٢١ .
- ٢٧- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٢٥٨ .
- ٢٨- المصدر نفسه , ص ٢١ .
- ٢٩- محمد حسن العيدروس , المصدر السابق , ص ٢٧١ .
- ٣٠- رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ١١٦ .
- ٣١- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء و غزاة , ص ٢٢ .
- ٣٢- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٢٥٩ .

- ٣٣- ساحل عمان المهادن , يقع الساحل العماني في الطرف الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية , ويشكل شبه جزيرة تحيط به المياه من ثلاث جهات الشمالية والشرقية والشمالية الغربية ويطل على خليجين هما خليج عمان والخليج العربي وله عدة تسميات منها ساحل القرصنة والساحل المهادن , وعندما تدخلت بريطانيا في امور الساحل بعد عقدها اتفاقية ١٨٥٣ عرفت امارات الساحل لدى بريطانيا والخرايط الدولية باسم الامارات المتصالحة وتتكون من سبع امارات هي , ابو ظبي , دبي , الشارقة , عجمان , ام القيوين , راس الخيمة , اما الامارة السابعة وهي الفجيرة فتقع على الساحل الشرقي المطل على خليج عمان , ينظر : رياض ساهي مشكور الاعاجبيي , التطورات الاجتماعية في الساحل العماني ١٩٤٥-١٩٧١ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة المثلى , ٢٠١٤ , ص ١٧-١٨ .
- ٣٤- محمد حسن العيدروس , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , ط٢ , عين للدراسات والبحوث ١٩٩٨ , ص ١٦٩ .
- ٣٥- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٢٦٠ .
- ٣٦- محمد حسن العيدروس , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , ص ١٧٠ .
- ٣٧- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء وغزاة , ص ٢٨ .
- ٣٨- معاهدة ١٨٥٣ , وهي معاهدة الهدنة البحرية التي وقعت بين بريطانيا واغلب امارات الخليج العربي والتزم بها حكام ابو ظبي ورأس الخيمة وعجمان وام القيوين و مثلت تلك المعاهدة النهائية العملية للمقاومة المحلية ضد النفوذ البريطاني , واهم بنودها التي تجبر الاطراف الموقعة عليها على عدم رد اي اعتداء بحري والاكتفاء بتقديم شكوى الى السلطات البريطانية , ينظر : جمانة محمد راشد , التطورات السياسية في امارة الشارقة ١٩١٤ — ١٩٧١ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٤ , ص ٢٢ .
- ٣٩- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء وغزاة , ص ٢٩ .
- ٤٠- محمود شاكر , المصدر السابق , ص ٤٠٦ — ٤٠٧ .
- ٤١- رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ٢٢٥ .
- ٤٢- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء وغزاة , ص ٣٠ .
- ٤٣- جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٢١٩ .
- ٤٤- رجب جراز , المصدر السابق , ص ١٦٥ .

- ٤٥- حسين محمد القهواتي , دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩ - ١٩١٤ , مطبعة الارشاد , بغداد , ١٩٨٠ , ص ١١١ - ١١٢ .
- ٤٦- رسول فرهود هاني , الغزوات الاوربية على الخليج العربي , ص ١١٨ - ١١٩ .
- ٤٧- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء و غزاة , ص ٣٧ .
- ٤٨- جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٢٢٠ .
- ٤٩- حسين محمد القهواتي , المصدر السابق , ص ١١٢ - ١١٣ .
- ٥٠- عبد العزيز سليمان نوار , المصدر السابق , ص ٤٢١ - ٤٢٢ .
- ٥١- عبد الفتاح حسن ابو عليا , تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠ - ١٨٩١ , دار المريخ , الرياض , ١٩٩١ , ص ٢٠٩ .
- ٥٢- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٢٨ .
- ٥٣- المصدر نفسه , ص ٢٤ .
- ٥٤- حسين محمد القهواتي , المصدر السابق , ص ١١٥ - ١١٦ .
- ٥٥- رسول فرهود هاني , الغزوات الاوربية على الخليج العربي , ص ١٢٠ - ١٢١ .
- ٥٦- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , امراء و غزاة , ص ٤٦ .
- ٥٧- رسول فرهود هاني , امارات شمال الخليج العربي , ص ٦٤ .
- ٥٨- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٣٠ .
- ٥٩- يوسف جعفر سعادة , القوى السياسية في كوت الاحساء ودورها في تشكيل الاحداث في منطقة الخليج العربي , المجموعة الدولية , الكويت , ١٩٩٧ , ص ٢٦٥ .
- ٦٠- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٣٢ .
- ٦١- رسول فرهود هاني , امارات شمال الخليج العربي , ص ٦٦ .
- ٦٢- رسول فرهود هاني , الغزوات الاوربية على الخليج العربي , ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- ٦٣- رسول فرهود هاني , امارات شمال الخليج العربي , ص ٦٧ .
- ٦٤- محمد نصر مهنا , قطر التاريخ والسياسة , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , ٢٠٠١ , ص ٦٥ .

- ٦٥- محمد ال ثاني , ( ١٧٨٨ - ١٨٧٨ ) ولد في منطقة قويرط , وفي عام ١٨٤٨ انتقل بأسرة ال ثاني الى الدوحة بعد وفاة والده ثاني محمد , واصبح زعيم عشيرة فبسط نفوذه في انحاء قطر , وفي بداية ستينات القرن التاسع عشر ظهر محمد بن ثاني ذات شخصية مهمة , وفي ١٢ ايلول عام ١٨٦٨ وقع معاهدة مع المقيم البريطاني في الخليج بيلى اعترفت به بريطانيا باستقلال قطر , ينظر : ابراهيم محمد سلمان , المصدر السابق . ص ٢٩٤ .
- ٦٦- محمد نصر مهنا , المصدر السابق , ص ٨١ - ٨٢ .
- ٦٧- رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ١٩٢ .
- ٦٨- المصدر نفسه , ص ٢٠٧ .
- ٦٩- محمد حسن العيدروس , دراسات في الخليج والجزيرة العربية , ص ١٧٠ .
- ٧٠- عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني , دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , مطابع رينودا الحديثة , الدوحة , ٢٠٠٨ , ص ٣٨ .
- ٧١- رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ١١٦ .
- ٧٢- صبري فالح الحمدي , قطر التطور التاريخي وقيام الامارة ١٥١٧ - ١٩١٦ , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ٢٠١٣ , ص ١١١ .
- ٧٣- قاسم ال ثاني , ( ١٨١٣ - ١٩١٣ ) تولى السلطة الرسمية بعد وفاة والده محمد ال ثاني عام ١٨٧٨ , ويعد المؤسس الحقيقي لدولة قطر وعمل نائبا لوالده مما اكسبه خبرة , وعمل ان تكون قطر بلداً موحداً , ينظر : ابراهيم محمد سلمان , المصدر السابق , ص ٢٩٤ .
- ٧٤- احمد مصطفى ابو حاكمة , تاريخ الكويت السياسي ١٧٥٠-١٩٦٥ , منشورات ذات السلاسل , الكويت , ١٩٨٤ , ص ٤٢٩ .
- ٧٥- عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني , المصدر السابق , ص ١٤ .
- ٧٦- صبري فالح الحمدي , المصدر السابق , ص ١٢٦ .
- ٧٧- ابراهيم محمد سلمان , المصدر السابق , ص ٢٧٦ .
- ٧٨- رافت غنيمي الشيخ واخرون , المصدر السابق , ص ٢١٠ .
- ٧٩- صبري فالح الحمدي , المصدر السابق , ص ٨٨ .

- ٨٠- ج . ج لوريمر ، دليل الخليج العربي القسم التاريخي ، ج٣ ، قسم الترجمة بديوان امير دولة قطر ، مطابع علي بن علي ، الدوحة ، ١٩٧٥ ، ص ١٢١٨ .
- ٨١- عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني ، المصدر السابق ، ص ١٥ ،
- ٨٢- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي ، ص ٢٢٠ .
- ٨٣- مركز الدراسات والوثائق ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .
- ٨٤- عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٤٢٧ .
- ٨٥- صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
- ٨٦- محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٩ .
- ٨٧- جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- ٨٨- صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- ٨٩- محمود بهجت سنان ، المصدر السابق ، ص ٩٠ - ٩١ .
- ٩٠- جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .
- ٩١- ج . ج لوريمر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٢٣١ - ١٢٣٢ .
- ٩٢- المصدر نفسه ، ص ١٢٢٤ .
- ٩٣- صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
- ٩٤- ابراهيم محمد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .
- ٩٥- المصدر نفسه .
- ٩٦- رافت غنيمي الشيخ واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ ، ابراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٨١-١٨٢
- ٩٧- ابراهيم محمد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .
- ٩٨- صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
- ٩٩- ج . ج لوريمر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٢٥٩ - ١٢٦٠ .
- ١٠٠- عبد القادر حمود عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ، فتحي العفيفي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣-١٠٤

- ١٠١- علي محمد راشد , الاتفاقيات السياسية والاقتصادية التي عقدت بين امارات ساحل عمان وبريطانيا ١٨٠٦-١٩٧١ , ط٢ , مركز الدراسات والوثائق , راس الخيمة , ٢٠١٠ , ص ١٤٣ .
- ١٠٢- عبد الفتاح حسن ابو عليّة , المصدر السابق , ص ٢٥٧ .
- ١٠٣- معاهدة ١٨٢٠ , وهي المعاهدة التي وقعت بين بريطانيا والقواسم مع ستة حكام من شيوخ الامارات , ومن اهم بنودها هو وقف اعمال المقاومة , وحمل الامارات المهاندنة في البر والبحر علم البحرية البريطانية , ينظر : جمانة محمد راشد , المصدر السابق , ص ٢٠ .
- ١٠٤- فتحي العفيفي , مشكلات الحدود السياسية في شبه الجزيرة العربية , المركز الاكاديمي للدراسات الاستراتيجية , القاهرة , ٢٠٠٠ , ص ٩١ .
- ١٠٥- ج . ج . لوريمر , المصدر السابق , ج ٢ , ص ١١٦٠ - ١١٦١ .
- ١٠٦- فتحي العفيفي , المصدر السابق , ص ٩١ .
- ١٠٧- عبد الفتاح حسن ابو عليّة , المصدر السابق , ص ٢٥٧ .
- ١٠٨- ج . ج . لوريمر , المصدر السابق , ج ٢ , ص ١١٦٣ .
- ١٠٩- محمد حسن العيدروس , دراسات في الخليج والجزيرة العربية , ص ١٢٦ - ١٢٧ .
- ١١٠- المصدر نفسه , ص ١٢٩ .
- ١١١- مركز الدراسات والوثائق , المصدر السابق , ص ٣٧ - ٣٨ .
- ١١٢- محمد حسن العيدروس , دراسات في الخليج والجزيرة العربية , ص ١٢٩ .
- ١١٣- علي محمد راشد , المصدر السابق , ص ١٤٤ .
- ١١٤- فتحي العفيفي , المصدر السابق , ص ٩٢ .
- ١١٥- المصدر نفسه , ص ٩٣ .
- ١١٦- جمال زكريا قاسم , المصدر السابق , ص ٢٥٨ .
- ١١٧- عبد الفتاح حسن ابو عليّة , المصدر السابق , ص ٢٦١ .
- ١١٨- علي محمد راشد , المصدر السابق , ص ١٤٥ .
- ١١٩- عبد الفتاح حسن ابو عليّة , المصدر السابق , ص ٢٦٠ .



- ١٢٠- ج . ج لوريمر ، المصدر السابق ، ج٣، ص١٢٤٢ .
- ١٢١- محمد حسن العيدروس ، دراسات في الخليج والجزيرة العربية ، ص ١٤٥ .
- ١٢٢- محمود شاكر، المصدر السابق ، ص٤١٢ .
- ١٢٣- فتحي العفيفي ، المصدر السابق ، ص٩٤ .
- ١٢٤- علي محمد راشد ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- ١٢٥- ج . ج لوريمر ، المصدر السابق ، ج٢، ص١١٦٨ .
- ١٢٦- صالح خضر محمد ، نشاط القناصل البريطانيين في قطر في عهد اسرة ال ثاني ١٨٦٨ - ١٩١٤ ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، مج٧ ، العدد ٢١ ، ٢٠١١، ص٢٤٨ .
- ١٢٧- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص١٧٢ .
- ١٢٨- علي محمد راشد ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .
- ١٢٩- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص١٧٤ .
- ١٣٠- فتحي العفيفي ، المصدر السابق ، ص٩٥ .
- ١٣١- المصدر نفسه ، ص ١٠١ .
- ١٣٢- صالح خضر محمد ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ .
- ١٣٣- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص١٧٤ .
- ١٣٤- محمد حسن العيدروس ، الحدود العربية العربية في الجزيرة العربية ، دار الكتاب الحديث ، ( د . م ) ، ٢٠٠٢ ، ص٤١٩ .
- ١٣٥- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص١٧٤ - ١٧٥ .

### المراجع:

- اولا - المراجع العربية والمعربة .
- ١- احمد مصطفى ابو حاكمة ، تاريخ الكويت السياسي ١٧٥٠-١٩٦٥ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ .
- ٢- ج . ج لوريمر ، دليل الخليج العربي القسم التاريخي ، ج٢ ، ج٣ ، قسم الترجمة بدوان امير دولة قطر ، مطابع علي بن علي ، الدوحة ، ١٩٧٥ .

- ٣- جمال زكريا قاسم , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , دار الفكر العربي , القاهرة , ١٩٩٦ .
- ٤- حسين محمد القهواتي , دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩ - ١٩١٤ , مطبعة الارشاد , بغداد , ١٩٨٠ .
- ٥- صبري فالح الحمدي , قطر التطور التاريخي وقيام الامارة ١٥١٧ - ١٩١٦ , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ٢٠١٣ .
- ٦- رجب جراز, الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية ١٨٤٠ — ١٩٠٩ , معهد البحوث والدراسات العربية , ١٩٧٠ .
- ٧- رسول فرهود هاني , الغزوات الاوربية على الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , مطبعة الزوراء , كربلاء , ٢٠١٣ .
- ٨- \_\_\_\_\_ , امارات شمال الخليج العربي ( البصرة - الاحواز - الكويت ) , بغداد , ٢٠١٢ .
- ٩- زكريا قورشون , العثمانيون وال سعود في الارشيف العثماني ١٧٤٥ - ١٩١٤ , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ٢٠٠٥ .
- ١٠- رافت غنيمي الشيخ واخرون , استراتيجية الدولة العثمانية في الخليج العربي , مركز الحضارة العربية , القاهرة , ٢٠١٤ .
- ١١- عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٨٥٨ - ١٩١٤ , دار الملك عبد العزيز , الرياض , ١٩٨٢ .
- ١٢- \_\_\_\_\_ , امراء وغزاة , قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج , ط٢ , دار الساقى , بيروت , ١٩٩٥ .
- ١٣- عبد العزيز سليمان نوار , تاريخ العراق الحديث من حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا , دار الكتاب العربي للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٨ .
- ١٤- عبد الفتاح حسن ابو علي , تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠ - ١٨٩١ , دار المريخ , الرياض , ١٩٩١ .
- ١٥- فتحي العفيفي , مشكلات الحدود السياسية في شبه الجزيرة العربية , المركز الاكاديمي للدراسات الاستراتيجية , ٢٠٠٠ .
- ١٦- علي محمد راشد , الاتفاقيات السياسية والاقتصادية التي عقدت بين امارات ساحل عمان وبريطانيا , ١٨٠٦ - ١٩٧١ , ط٢ , مركز الدراسات والوثائق , راس الخيمة , ٢٠١٠ .

- ١٧- عبد القادر حمود عبد العزيز القحطاني , دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , مطابع رينودا الحديثة , الدوحة , ٢٠٠٨ .
- ١٨- محمد احمد عبد الله , وبشير زين العابدين , تاريخ البحرين الحديث ١٥٠٠ - ٢٠٠٢ , , مطبعة جامعة البحرين , البحرين , ٢٠٠٩ .
- ١٩- محمد حسن العيدروس , الحدود العربية العربية في الجزيرة العربية , دار الكتاب الحديث , ( د . م ) , ٢٠٠٢ .
- ٢٠- \_\_\_\_\_ , تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , ط٢ , عين للدراسات والبحوث , ( د . م ) , ١٩٩٨ .
- ٢١- \_\_\_\_\_ , دراسات في الخليج والجزيرة العربية , دار الكتاب , القاهرة , ٢٠٠٨ .
- ٢٢- محمد سهيل طقوش , تاريخ العراق الحديث والمعاصر , دار النفائس , بيروت , ٢٠١٥ .
- ٢٣- محمد نصر مهنا , قطر التاريخ والسياسة , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , ٢٠٠١ .
- ٢٤- محمد فريك بك , تاريخ الدولة العلية العثمانية , تحقيق احسان حقي , دار النفائس , ١٩٨١
- ٢٥- محمد انيس , الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٥١٤ - ١٩١٤ , دار الجيل للطباعة , ( د . ت ) .
- ٢٦- محمد محمود خليل , تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى اقليم البحرين في ظل حكم الدويلات العربية . ١٠٧٦ — ١٥٥٥ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ٢٠٠٦ .
- ٢٧- محمود بهجت سنان , تاريخ قطر العام , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٦٦ .
- ٢٨- محمود شاكر , موسوعة تاريخ الخليج العربي , دار اسامة . عمان , ٢٠٠٣ .
- ٢٩- مركز الدراسات والوثائق , الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية , راس الخيمة , ٢٠٠١ .
- ٣٠- يوسف جعفر سعادة , القوى السياسية في كوت الاحساء ودورها في تشكيل الاحداث في منطقة الخليج العربي , المجموعة الدولية , الكويت , ١٩٩٧ .
- ثانياً - البحوث :-
- ١- ابراهيم محمد سلمان , العلاقات الخارجية لأسرة ال ثاني في مرحلة تأسيس دولة قطر ١٨٦٨-١٩٤٩ , مجلة ادار الفراهيدي , العدد ٢٦ حزيران ٢٠١٦ .
- ٢- صالح خضر محمد , نشاط القناصل البريطانيين في قطر في عهد اسرة ال ثاني ١٨٦٨-١٩١٤ , مركز الدراسات الاقليمية , جامعة الموصل , , مج٧ , العدد ٢١ , ٢٠١١ .

